بسم الله الرحمن الرحيم وبه

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب فيه للمتقين تبصرة وشفاء لما في صدور العالمين وتمهيدا وارشادة للعارفين و كفاية لما رب الموحدين ونجاة عن زيغ الزائغين وهو فقه الله الاكبر وحبله المتين والعمدة في التمسك بهداية المبين والهادي الى طريق الانبياء والمرسلين انواع كلمات التامات مطالع الوفاق اصناف اسراره موافقة دباب الحسبان انواع المعاني مرافقه طوالع شوارق الشهود من صحائفه لوامع في مفاتحه مقاصد العالمين وفي مقاطعه مراصد الخاشعين ابكار معانيه مقصورات خيام الابداع والاحكام وسرادقات اسراره مداحض افهام الاعلام فيا عماد السموات والارض ويا قيام السموات والارض صل على السفراء بينك وبين خلقك بنوامي صلواتك وزواكي تحياتك خصوصا على سر الوجود

2

ومطلع الجود وذي المقام المحمود والحوض المورود وامام الركوع والسجود المسمى باحمد ومحمود وعلى اله وصحبه الذين عليهم الاعتماد وفيهم الانقياد لان منتهى همهم الاهتداء بهداه الشريف ومرمى نظرهم الاقتفاء باثره المنيف وبعد فيقول المفتقر الى الله الغني عبد الله بن عثمان بن موسى المعروف بمستجي زاده كان الله لهم واوتي كتابهم بيمينهم لما كان الكلام في خلافيات الحكماء مع المتكلمين وخلافيات الاشاعرة مع الماتريدية مما يمس الحاجة اليه لمن الم بشيء من كتب التفاسير والاحاديث والاصول والكتب الكلامية وان كانت مشتملة عليها الا ان المفصلات لا يتيسر منها معظم تلك الخلافيات الا بعد اكيد من التفتيش وغير يسير من التنقير بحيث تصادف الواحدة منها في مرتب القبول والاخرى في مهب الدبور وفي شتان بين المشرق والمغرب والمجلدات من الكتب لا تشتمل الا على الاقل من القليل مع ان الكتب المعتبرة للاشاعرة في بلادنا مثل الابكار والاربعين وغاية العقول والمواقف والمقاصد لا تتعرض من خلافيات

عد المشهورة صح

الماتريدية الا النذر اليسير فليس الخبر كالعيان ولا ينبئك مثل
خبير فهذا الكتاب مع وجازة لفظه وسهولة ضبطه احتوى من
تلك الخلافيات ما لا يحويه المفصلات المذكورة بسبب تعرضها لادلة
الطرفين والجرح والتعديل والنقض والابرام فيطول الكلام مع
انها على طرف التمام اذا احيطت اصول المرام ولما كانت ارباب الخلافيات
طوائف ستة باعتبار ان الاشاعرة تعدت مرة في مقابلة اصحابنا
الماتريدية واخرى في مقابلة المعتزلة ذكر لكل من الخلافيات
مسلك على حدة ولما كان لكل اثنين منها وفاقيات في اشياء عديدة
اثبت لكل منهما مسلك على حدة فادرج في مسالك الكتاب التسعة
وذكر في خلال المسالك مؤاخذات لطيفة ومناقشات سديدة
واستدراكات عجيبة لم اجدها في كتب القوم بالتصريح بها ولا
بالاشارة اليها فلا يخطر ابن بجدتها والقريحة ابو عذرتها ما
يتذكر بها المنتهي ويتبصر بها المبتدي مع انه نزه هذا الكتاب
عن امثالها من السقطة والزلة والهفوة والنبوة فما هو خواص
الاناسي بمقتضى اول الناس اول الناسي فالتصون والتحفظ و

التبري والتقدس عما هو شان الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وذكر بين يدي
المسالك مقدمة فيها فوائد وعوائد ما لم يسطر في كتاب ولم
يذكر في خطاب مما هو معرفته زين وجهله شين واردف
المسالك بخاتمة فيها انباء الاولين والاخرين لقد كان في قصصهم
عبرة لاولي الالباب وعظة لمن الى ربه اناب واقوى بها تذكرة
ايام النعم وتفطن نعم الله حيث مكن الله سبحانه الفرقة
الناجية وطائفة السنية المحمدية دينهم الذي ارتضى لهم و
بدلهم من بعد خوفهم امنا ليعبدوه ولا يشركوا به شيأ ولقد
ابتلى اولا عباد الله السنيون واولياء الله المحمديون و
اوذوا من الفرق الضالة مثل الخوارج والمعتزلة و
الروافض كما ذكر نبذة منه في الخاتمة سيما فتنة المعتزلة
ايام خلافة المامون لقد قاسى فيها عظماء الامة و
رؤساء الملة شرقا وغربا بعدا وقربا المشاقات والامتحانات
ليشمئز الخاطر عن سماعها واذ زاغت الابصار وبلغت القلو

الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا
زلزالا شديدا هذا الكتاب المسطور وان كان اكثره منقولا و
اغلبه مسموعات اثبتت كما وردت عن قائليها وصدرت عن منشئيها
الا انه طريقة مثلى لم يسلك احد الى مثلها ونسيجة عذراء
لم ينسج على منوالها والى الله المعين اتضرع بارق جنان
واخشع بالاذل لا يجعل فيه خصوصا وفي جميع المقصود
والنيات عموما للشيطان والنفس والهوى حظا ونصيبا بل
يجعل الكل خالصا لوجهه الكريم انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير
وما توفيقي واعتصامي الا بالله عليه توكلت واليه انيب **مقدمة**
في امور ينتفع بها في مسائل الكتاب **الاول** انه اشتهر انهم قالوا
ان ادراك حقائق الاشياء ان كان بطريق البحث والنظر و
ترتيب المقدمات فان التزم اصحاب هذا النظر ملة من الملل
فهم المتكلمون والا فهم المشائيون وان لم يكن ذلك الادراك
بطريق البحث والنظر بل بطريق التصفية والرياضة والتوجهات
فان التزم اربابه هذه التصفية ملة من الملل فهم الصوفيون والا
فهم

فهم الاشراقيون ويجب ان يعلم ان المراد من الحكماء في هذه الرسالة
الواقعة في مقابلة جمهور المتكلمين وفي اكثر الكتب وغالب الاستعمال
هم الذين اقروا بالنبوة والرسالة وانكروا التناسخ وابطلوا
مقالات الدهرية وقالوا بتركب الاجسام من الهيولى والصورة
لا من الاجزاء التي لا تتجزى وهم ارسطو واتباعه مثل الشيخين من
حكماء الاسلام لان من الحكماء طائفة يقال لهم البراهمة وهم حكماء
الهند انكروا النبوة والشرائع ونزول الملك بالوحي وطائفة
يقال لهم التناسخية ذهبوا الى القول بالتناسخ وانتقال الارواح
في الابدان بل في النباتات بل وفي الجمادات واقاموا عليه
ادلة وحججا وطائفة يقال لهم الدهرية انكروا المجردات والملائكة
بل وصانع العالم ايضا وقالوا ان الوجود منحصر في السماء و
الارض وما بينهما من العناصر والعنصريات وان بعضها
ينفعل من بعض لا ان فيها مؤثرا ليس بجسم ولا جسماني و
طائفة قالوا بتركب الاجسام من الاجزاء التي لا تتجزى ونفوا
الهيولى والصورة وقالوا ان الاتصال انما هو في الحس لا في

الواقع وهم جمع من قدماء الفلاسفة تهذه الطوائف وان
سلكوا الى ادراك احوال الاعيان الموجودات وادراك حقائق
الاشياء بالبحث والترتيب فليسوا بشيء من القسمين المذكورين
اعنى المشائيين والمتكلمين اما عدم كونهم من المتكلمين
فلعدم التزامهم ملة من الملل واما عدم كونهم من المشائين
فلما سمعت انهم ذهبوا الى ابطال التناسخ وابطال اراء
الدهرية وابطال القول بالجزء واثبات النبوة والشرائع
فعلم ان تعريف المشائين الذى يتضمنه التقسيم المشهود انما
هو تنبيه على تعريف المشائين فى الجملة لا انه تعريف جامع
مانع الثانى انه ليس المراد من الحكيم فى هذه الرسالة هو الاعم
من البراهمة والتناسخية والدهرية ومن يثبت الجزء من قدماء
كذلك ليس المراد من الحكيم ههنا هو الاعم من الاشراقى والمشائى
لان اثبات الهيولى والصورة وتركيب الجسم منهما كما يجى على
الراى الفلسفى انما هو راى المشائين لان راى افلاطون
فقط
واتباعه وهم الاشراقيون فى الجسم انه عبارة عن الصورة

فليعلم ان ما ذهب اليه جمهور المتكلمين من تركيب الجسم من الاجزاء التى لا تتجزى ليس ... كما بل انما اخذوه من قدماء الفلاسفة ... فصل فى محله

لان

5

لان تركبه من الهيولى والصورة وكذا رايهم فى المكان انه عبارة
عن البعد المجرد الموجود لا انه السطح الباطن من الجسم الحاوى
المماس للسطح الظاهر من المحوى كما هو راى المشائيين وكذا رايهم
فى النفوس البشرية انها قديمة لا حادثة بحدوث الابدان كما يجى
على انه راى فلسفى الثالث ان ارسطو واتباعه وهم المشائيون
ذهبوا الى اثبات النبوة والرسالة ونزول الملك بالوحى من السماء
وصدور الخوارق والمعجزات على ايديهم كما شهدت به كتب ارسطو
وتراجم المترجمين لكتبه حتى ان باب النبوة باب مستقل موضوع فى
تلك الكتب مثل سائر ابواب الحكمة وقد ذكر فيها شرائط كثيرة للنبوة
كما سيجى ملخصها فى هذه الرسالة فحينئذ الاولى ان تراد بحيثية الالتزام
المنفى فى جانب الحكماء والمثبت فى جانب المتكلمين اعنى التزام ملة
من الملل وعدم الالتزام لا بد وان يحرر ويقال ان المراد من التزام
الملة هو التزامها على ما سلكت اليه اهل القبلة مثل اتيان اعمال
واحوال واوضاع فى اوقات مخصوصة والاجتناب عن احوال
واعمال واوضاع وانه انما يأتى بها لامر صاحب الملة باتيانها

وكذا انما يجتنب عنها الامر باجتنابها لا لان الاتيان والاجتناب
مما يقتضيه العقول ويدل البراهين العقلية وكذا الكلام فى
المعتقدات انه يعتقد بها لامر صاحب الشرع باعتقادها
لا لانه مما يقتضيه البراهين العقلية كما سلكت الحد ذلك
اجيال الحكماء فالمشائى وان اثبت النبوة والوحى والشرائع
الا انه لا يتدين بها ولا يأتى بالاعمال والاخلاق لثبوتها
بالشرائع بل لكونها من مقتضيات العقول وكذا الكلام فى
المنهيات من الاعمال والاخلاق انما يجتنبون عنها لاقتضاء
العقل للاجتناب عنها لا لنهى الشرائع عنها وكذا الكلام فى الاعتقادات
نفيا واثباتا لا يقال ان اكثر الفرق من اهل القبلة قد تشبثوا
فى مقاصدهم بالقاعدة العقلية ومقتضيات العقول لانا
نقول فرق بين تشبث الفلسفى بمقتضيات العقول وبين تشبث
اهل القبلة لان اهل القبلة يتشبثون بها على ان المراد بالعقول
مراد الشارع ولا يخالف فى نظره فالتزام الموافقة للشارع و
شرعه انما هو فى نظر اهل القبلة لا فى نظر الفلسفى والرابع ان

اليهود

6

اليهود والنصارى يدخلون فى المتكلمين على ظاهر هذا التقسيم
وقد التزم به بعض المتأخرين والظاهر انهم لا يدخلون وان عممهم
التعريف الضمنى لما سمعت انه لا يلزم فى التعاريف الضمنية
الطرد والعكس بل المقصود التنبيه على التعريف فى الجملة و
المراد من المتكلمين وجمهورهم ههنا هم اهل القبلة الذين جمعهم
الدين المحمدى والشرع الاحمدى لا يقال التعميم فى قولهم ان
التزموا ملة من الملل يقتضى دخول اليهود والنصارى فى
المتكلمين لانا نقول هم متكلمون قبل نسخ شرائعهم من حيث
انهم التزموا شرائعهم الحقة الغير المنسوخة بشريعة اخرى
بعدها واما بعد نسخها بشريعة اخرى فالملتزمون بها اعنى الشريعة
المنسوخة والمتدينون بها لم يلتزموا شريعة من الشرائع وملة
من الملل حقيقة ما لم يلتزموا الشريعة الناسخة الواردة
بعدها فظهر لك ان اطلاق الملة فى التعريف الضمنى ليس الا
ليشمل الشرائع كلها قبل رفع احكامها وقبل انتساخها بشريعة
اخرى فحصله ان ارباب الشرائع المتقدمة قبل نسخ شرائعهم يكونون

جلال الدين الدوانى فى
حواشى شرح المطالع

صوفية ومتكلمين على قياس ما سبق واما بعد الانتساخ فالتعريف
الضمني وان تمّها فالظاهر انه ليس بمراد لكونها بعد النسخ ورفع احكامها
ليس بشرع وملة حقيقة نعم يطلق عليها شرع موسى وشرع عيسى
عليهما السلام باعتبار ما كان الخامس ان الظاهر ان التقابل بين
الحكيم والمتكلم تقابل حقيقي واما بين المتكلم والصوفي فليس
بحقيقي بل بالحيثية والاعتبار اذ التزام ملة من الملل وعدم
التزامها في طرفي النقيض بخلاف سلوكه في ادراك المطالب
الى طريق التصفية والطريق البحث والنظر فانهما ليسا في طرفي
النقيض بل يمكن اجتماعهما في شخص بناء على انه سلك في ادراك
بعض مطالبه الى طريق التصفية والتوجه وهو من اهلها
وفي بعضها الى طريق الاستدلال والاحتجاج كما هو الواقع في كثير
من اصحاب الكشف والشهود فمن حيث سلوكه الى طريق الاحتجاج
والاستدلال يقال له المتكلم ومن حيث سلوكه الى الطريقة التوجه يقال
له الصوفي فظهر لك مما قلنا ان التقابل بين المشائي والاشراقي
ايضا ليس بحقيقي بل بالحيثية والاعتبار حتى ان الحكماء اصطلحوا

فيما

فيما بينهم ان يسموا من جمع بين الاستدلال والاحتجاج وبين التوجه
والشهود حكيما متألها وهو عندهم في غاية الكمال وان ليس له طريق
الكشف والعيان وليس له البحث والترتيب فهو نازل بالنسبة الى الحكيم
المتأله فالتزام ملة وعدم التزامها لما لم يمكن تحققهما في شخص كان
التقابل بين الحكيم والمتكلم وكذا بين الاشراقي والصوفي حقيقيا لا
اعتباريا لكن يرد عليه ان بعضا من حكماء الاسلام مثل ابن سينا
واضرابه مع انهم استدلوا واحتجوا على نفي ما ثبت في الدين ضرورة
مثل حشر الاجساد قالوا ان هذا الاستدلال والاحتجاج انما هو
المماشاة على مقتضى العقول لا ان الامر في حد ذاته ونفس الامر
كذلك فعقولنا وادعانا حشر الاجساد واضرابه مما لا يستقل
العقول في ادراكه انما هو لثبوته في الشريعة الحقة كما يشعر به
كلامه في الشفاء فعلى هذا لا يكون التزام ملة وعدم التزامها في
طرفي النقيض فمن حيث مماشاتهم على مقتضى العقول واستدلالهم
على نفي ما ثبت وعلم بالضرورة في الشريعة الحقة يقال لهم الحكيم ومن حيث
تلقيهم بالقبول والادعان ذلك على ما ثبت وعلم بالشريعة الحقة

ويبين ما يقتضيه العقل نسخه

بالضرورة بقا لهم المتكلم فالتزام وعدم صح يكون مثل التصفية

والترتيب ويجوز ان يلتزم ايضا ذلك لا يقال ان ما شاع من تعريف

الحكمة انه علم باحوال اعيان الموجودات على ما في نفس الامر بقدر

الطاقة البشرية مناف لما ذكرنا لانا نقول ما دل عليه العقول نفيا

وايجابا فهو في نفس الامر كذلك عندهم فلما كان الادلة العقلية دلت

على نفي الحشر مثلا عندهم قالوا بنفيه بالنسبة الى هذه الادلة و

بالنسبة الى ما صرفوا عليه غاية جهدهم فلما دلت البراهين العقلية

القطعية على ثبوت النبوة وحقيقة الشرائع تلقوا ثبوت الحشر

وامثاله مما دلت الحجج العقلية على نفيها وعدم وقوعها من

صاحب الشرع المجزوم حقيقة بالبراهين القطعية ثم رجع تعتقدهم

بثبوت تلك المعتقدات التي من مقتضيات العقول نفيها الى

قول صاحب الشرع فلولا قول صاحب الشرع لقالوا انها منتفية

الوقوع في نفس الامر بالنسبة الى الحجج العقلية التي تدل على نفيها و

هذا خلاصة ما نقل عن حكماء الكلام في معتقداتهم تلقوا

بثبوتها ووقوعها من السمعيات وان كانت الادلة العقلية

تدل على نفيها ولعله على مثل ما ذكرنا يحمل توجيه كلام الاقدمين

من اساطين الحكمة فالجواب بتعدد نفس الامر وان نفس

الامر في زعم الباحث الذي بذل جميع وسعه وطوقه الثاني نفس

الامر في الواقع وحدد ذاته وفي علم الله تعالى وهذا الذي قلنا وان كان

مستبعدا في بادي الرأي الا انه ينفهم من تعريفهم المشهود الذي

ذكرنا على ما لا يخفى على الطبع السليم ومما يؤيد ما ذكرنا انهم قالوا

في كائنات الجو ان ما ذكرنا فيها ظنون وتخمينات لا ان الامر في الواقع

كذلك وكذا قالوا في الرياضي ان ما قلنا في الافلاك وتعدادها و

ترتيبها وحركاتها ومقدارها وجهاتها والسيارات والثوابت

ومحالها وحركاتها ومقدارها وجهاتها انما هو اخذ بالاولى

وظنون وتخمينات وكذا صرحوا غير مرة ان في الالهيات اخذنا بالاولى

ولا يلتزم فيها البراهين القطعية اليقينية بل يكتفي فيها الحجج

الظنية قال الامام في الكبير عند قوله تعالى ويسئلونك عن ذي

القرنين الاية الاظهر ان ذا القرنين هو الاسكندر اليوناني لان مثل

ذلك الملك العظيم يجب ان يكون معلوم الحال عند اهل الدنيا والذي

هو معلوم الحال بهذا الملك العظيم هو اسكندر اليوناني الا
ان فيما اشكالا قويا وهو انه كان تلميذا ارسطاطاليس الحكيم وكان
على مذهبه فتعظيم الله تعالى اياه يوجب الحكم بان مذهب ارسطاطاليس
حق ولا سبيل اليه انتهى قلت بعد تسليم ان الاظهر هو اليوناني اذ
المعقول والمذكور في اسفار الانبياء حتى في الزبور والشريف
ورسائل رسل عيسى عليه السلام هو الاسكندر الرومي الذي كان معاصر
سيدنا ابرهيم الخليل وقد وقعت الملاقاة بينهما وهو صاحب
حضر عليه التحية والتسليم وبعد تسليم ان اسكندر كان على
مذهب ارسطو فليكن اولا كذلك ثم بعد ذلك يجوز ان
يتلقى العقائد الحقة مثل حدوث العالم وفنائها وحشر
الاجساد وغيرها مما يدل الاية الكريمة على اعترافه وتدينه
بهذه المعتقدات من الانبياء الاحيا في زمنه ومن اهل
شرايعهم واسفادهم بايمانهم ويكون الحال مثل ما صرح ابن
سينا في غير موضع من الشفاء من انا نعتقد حقيقة الحشر لوروده
في شريعة الحقة وان كانت البراهين العقلية تقتضي نفيها

ويؤيد

ويؤيد ما قلنا ان الاسكندر اليوناني مع انه استولى وقتل خلقا
لا يحصى عددهم الا الله العليم الخبير كان يعظم اصحاب الشرائع
واتباع الانبياء حتى ان طوائف بني اسرائيل كانوا مكرمين و
مبجلين من قبله لكونهم من اتباع الانبياء واصحاب الشرائع مع
انهم مقهورون في يد غيرهم من الملوك والجبابرة والله اعلم
بحقيقة الحال السادس ان قوما ممن انتموا وانتسبوا الى
الاسلام كالباطنية وغلاة الصوفية ذهبوا الى قدم العالم
ووقوع التناسخ و نفي التنعيم والعذاب الجسمانيين و
انكروا ما ثبت وعلم من الدين ضرورة مثل حدوث العالم و
حشر الاجساد والتكاليف الشرعية واضرابها مما ثبت وعلم
من الدين فليس المراد من جمهور المتكلمين في هذا الكتاب ولا
من الصوفية بحيث يعمهم ويشملهم بناء على ان المراد من
المتكلمين في هذا الكتاب هم اهل القبلة وسائر اصحاب الشرائع نزل
فهم خارجون عن جميع الملل والاديان لان لا ايمان بما علم من الدين
ضرورة مما لا بد فيه من اهل كل ملة فلما لم يكن ايمان واعتراف

[margin:] نبي شرايعهم

بذلك من هاتين الطائفتين اعنى الباطنية وغلاة الصوفية لم
يكونوا من اهل القبلة بل ولاد ين من الاد يان السابع ان المولى
المحقق التفتازانى ذكر فى شرحه المشهور ان اهل السنة فى ديار
خراسان والعراق والشام واكثر الاقطار هم الاشاعرة واصحاب
ابى الحسن على بن اسمعيل بن اسحق بن سالم بن عبد الله
بن ابى بردة ابن ابى موسى الاشعرى صاحب رسول الله
عليه السلام اول من خالف ابا على الجبائى ورجع عن مذهبه الى السنة
اى طريقة النبى عليه السلام والجماعة اى طريقة الصحابة رض وفى
ديار ما وراء النهر الماتريدية اصحاب ابى منصور الماتريدى
تلميذ ابى نصر العياض تلميذ ابى بكر الجوزجانى صاحب سليمان
الجوزجانى تلميذ محمد بن الحسن الشيبانى وماتريد قرية
من قرى سمرقند قلت هذا فى زمان المولى وعصره واما فى
عصرنا هذا فبلاد خراسان كلها سوى بلخ فى ايدى الروافض
خذلهم الله تعالى فالمشهور فى تلك البلاد اليوم اراؤهم
المنكرة ثم ان المشهور فى بلاد المغاربة عقائد الاشاعرة لان

الغالب

الغالب على تلك البلاد مذهب الامام مالك بن انس رض والماتريدية فى
المعتقدات توافق الاشعرية وفى بلاد الهند على كثرتها وسعتها و
بلاد الروم على كثرتها مع كونهم باسرهم حنفية المتداول و
الشائع هو الكتب الكلامية للاشاعرة مثل الابكار للامدى
ونهاية العقول والاربعين للامام والمواقف والمقاصد و
شرحيهما واما الكتب الكلامية للحنفية مع انها كثيرة ما بين
مطول ومختصر ومجمل ومفصل لم يشتهر فى تلك البلاد الا
بعض المختصرات منها مثل الفقه الاكبر والطحاوية ومتن النسفى
المسلك الاول فى مقالات الفلاسفة الواقعة تلك المقالات فى
مقابلة جمهور المتكلمين قالوا انه تعالى يتصف باللذة العقلية
لانه يتصور فى نفسه كمالا فيبتهج به ولا شك ان كماله تعالى اعظم
الكمالات فلا يبعد من ان يتلذذ به وانه تعالى فاعل مختار ان شاء فعل
وان شاء ترك لا بمعنى انه يصح منه الفعل والترك وهو المعنى
المراد بقولهم انه تعالى موجب بالذات لا فاعل بالاختيار قلت كما
قرره المحققون وقال فى شرح المقاصد المشهور ان القادر هو

الذي ان شاء فعل وان شاء ترك ومعناه انه يتمكن من الفعل
والترك اي يصح كل منهما بحسب الدواعي المختلفة وهذا لا ينافي
لزوم الفعل عنه عند خلوص الدواعي بحيث لا يصح عدم وقوعه
ولا يستلزم عدم الفرق بينه وبين الموجب لان الذي يجب عنه
الفعل نظرا الى نفسه بحيث لا يتمكن من الترك اصلا ولا يصدق
انه ان شاء ترك كالشمس في الاشراق والنار في الاحراق
انتهى فقوله ولا يصدق انه ان شاء ترك كالشمس في الاشراق
والنار في الاحراق غير صحيح من طرف الحكيم اذ الحكيم والمتكلم متفقان
على ان كل ما صدر منه تعالى بالمشية وعلى انه لا يصدر منه تعالى اثر
من عدم المشية فليس صدور الاثار منه تعالى مثل صدور الاشراق
من الشمس وصدور الاحراق من النار لا عند الحكيم ولا عند
المتكلم غايته ان صدور الاثار دائمي صدرت منه تعالى بالمشية... ومشية
صدور تلك الاثار لازمة لذاته تعالى مثل صفة العلم عند
الحكيم وغير لازمة لذاته تعالى عند المتكلم فبذلك كان موجبا
عند الحكيم ومختارا عند المتكلم والا فالصدور بالمشية متفق

عليه

عليه بين الفريقين حتى نقل المحقق الجرجاني في حواشيه على
شرح التجريد عن نصيرهم الطوسي انه تعالى فاعل مختار عند الحكيم
وهو يشير الى ما ذكرنا من ان الصدور منه تعالى بالمشية
البتة فظهر سر تقييد القوم في قولهم انه تعالى فاعل مختار عند
المتكلم بمعنى ما يصح منه الفعل والترك حيث ان المختار بمعنى
صدور الاثار منه بالمشية غير مختص بالمتكلم كما سمعت
فلذلك قيدوا بقولهم بمعنى ما يصح منه الفعل والترك
حتى يصح التخصيص وهذا المقام من مداحض الاقدام
زلت فيه قدم كثير من الفضلاء فغلطوا في بيان مذهب الحكيم
في الموجب بالذات والحق الذي ارتضاه المحققون ونقلوا
عن نصيرهم ويشعر به كلام القوم هو ما ذكرنا وان الجسم
مركب من الهيولى والصورة لا من الجواهر الفردة وانه يستحيل
وجود اجزاء لا تتجزى وان الافلاك قديمة بهيولاها وصورها
النوعية نوعا وشخصا وان العناصر قديمة بهيولاها و
صورها النوعية جنسا لا نوعا ولا شخصا قالوا لو جاز ان

يكون من العناصر الموجودة الان معد وما في الا ذلك ثم تكون
من الثلثة و[7]ان بطلان التسلسل محصور في الاشيا الموجودة
المترتبة المجتمعة في الوجود لا انه مح مطلقا و[8]ان اقسام السبق والتقدم
منحصرة في خمس لا سادس لها و[9]انه لا عالم وراء هذا العالم
و[10]انه يستحيل وجود الخلاء و[11]ان المكان ليس ببعد موهوم
بل هو السطح الباطن من الحاوي المماس للسطح الظاهر من المحوي
و[12]انهم يثبتون الوجود الذهني و[13]ان المعقولات كلها من
الموجودات الخارجية اما نوعا او شخصا على اختلاف
القولين و[14]انهم اثبتوا المجردات و[15]ان حقيقة الانسان
هي امر مجرد يتعلق به تعلق التدبير والتصرف و[16]ان اقسام
الجواهر خمسة الهيولى والصورة والجسم المركب منهما و
العقول والنفوس و[17]انهم انكروا وجود الجن والشياطين
على ما في مشاهير الكتب قلت لكن صاحب الطوالع قال فيه
ان ظواهر طرق الحكماء ان الجن والشياطين هم نفوس
البشرية المفارقة للابدان فعلى هذا لم يكن الجن والشياطين

و الصور الجسمية بنوعيها نسخه

انهم صح

من خلافيات

من الخلافيات بين الحكيم والمتكلم الا ان يقال ما تقرر به المتكلم
في اثباته في وجود الجن والشياطين هو امر موجود في الخارج
وراء النفوس البشرية المفارقة للابدان والعجب انه ذكر
في تفسيره هذا القول المذكور في الطوالع على انه قول النصارى
فبين كلاميه تدافع ولا يخفى ان كلا من هذين القولين قول
شاذ فخالف المشهور المذكور في كتب الحكما والمتكلمين و
الله تعالى اعلم و[18]ان التعين (الوجود) في الواجب زائد في الممكن لا انه
زائد في الكل و[19]ان اعادة المعدوم بعينه غير ممكنة و[20]انه
يفتقر الحادث الى مادة ومدة و[21]ان الاجساد لا تحشر و[22]ان
المعاد روحاني فقط و[23]ان قيام العرض بالعرض جائز و[24]انه لا
تلازم بين الجوهرية والتحيز لثبوت امر قائم بنفسه غير متحيز
عندهم و[25]ان الاجسام البسيطة الطباع متصلة واحدة
كما هي عند الحس و[26]انه يشترط في النبوة الاعراض والاحوال
المكتسبة بالرياضات والمجاهدات في الخلوات والانقطاع
والاستعداد الذاتي من صفاء الجوهر وذكاء الفطرة قلت

الوجود عين في الواجب زائد في الممكن وعند المتكلمين زائد في الكل وعند الاشعري عين في الكل

كذا في مشاهير الكتب قال في اوائل شرح الصحائف ان الوحي
ونزول الملك مع تحقق الفلاسفة لتجرد الملك وقال في
بحث النبوة محمد رسول الله خلافا لمن انكر النبوة مطلقا
مثل الفلاسفة والدهرية والبراهمة انتهى وفيه كلام من الوجهين
نظرا ما في الاول فلان من محققي اهل الشرع مثل الغزالي
والراغب والحليمي وغيرهم ممن يقول بتجرد الملك عن المادة
مع انهم قائلون بالوحي والنزول غايته يحملون النزول
على معنى مناسب للتجرد واما في الثاني فلان مترجمي كتب
ارسطو ذكروا ان بحث النبوة باب من ابواب تلك الكتب
حتى ان المترجمين سموا الملك القائم بالوحي ناموسا كما
سموا به الشرع الذي اتى به النبي عم ثم ان الشرائط التي
ذكروها عنهم في ثبوت النبوة مما يحسم مادة الاحتمال والله اعلم
٢٧ وان المقادير التي هي الجسم التعليمي والسطح والخط موجودة
زائدة على الجسمية ٢٨ وانه ثبت وجود حوادث لا اول
لها ٢٩ وان حياته تعالى عبارة عن صحة اتصافه بالعلم

٣٠ وان

٣٠ وان معنى كونه تعالى سميعا بصيرا هو علمه تعالى بالمسموعات و
المبصرات ٣١ وانهم اثبتوا الحواس الباطنة للحيوان ٣٢ وان
القضاء عبارة عن علمه تعالى بما ينبغي ان يكون عليه
الوجود حتى يكون عندهم على احسن النظام واكمل الوجوه
وهو المسمى عندهم بالعناية ٣٣ وان القدر عبارة عن خروج
الموجودات الى الوجود العيني باسبابها على الوجه الذي
تقرر في القضاء ٣٤ وان اللوح المحفوظ هو العقل الفعال
المنتقش بصور الكائنات على ما هي عليه ومنه تنطبع
في عقول الناس او هو النفس الفلكي للفلك الاعظم على
اختلاف بينهم ٣٥ وانهم فسروا العلم بحصول صورة الشيء
في العقل ٣٦ وانهم قالوا حصول الضروريات فينا يتوقف
على التوجه والاحساس وغيرهما وعلى استعداد يقبل
النفس لذلك الضروري ٣٧ وان الحوادث الارضية كلها
مستندة الى الاوضاع الفلكية ٣٨ وان حصول العلم عقيب
النظر الصحيح من قبيل الاعداد لا بالتوليد ولا بطريق جري العادة

فالنظر بعد الذهن تقيض عليه ٣٩ وان النقيض امر وجودى
٤٠ وان السبب المحوج فى الممكن الى العلة هو الامكان لا الحدوث
٤١ وان الوحدة والكثرة امران موجودان ٤٢ وانهم فسروا الجوهر
بقولهم انه ماهية اذا وجدت فى الاعيان كانت لا فى موضوع ٤٣ والعرض بقولهم
انه ماهية اذا وجدت كانت فى موضوع ٤٤ وانهم حصروا الموجودات
فى عشرة اقسام احدها الجوهر وباقيها العرض وهو المقولات
التسعة المشهورة ٤٥ وان الامكان صفة وجودية ٤٦ وان الواحد
من كل الوجوه لا يصدر عنه بدون اختلافات الآلات
والقوابل والشرائط اكثر من واحد ٤٧ وان عدم العلة علة
لعدم المعلول ٤٨ وان الوجود والعدم كليهما يحتاج الى علة
مرجحة ٤٩ وانه عند سلامة الحاسة وحضور المبصرة
وتحقق الشرائط يجب الابصار ٥٠ وان الاعراض النسبية
كلها موجودات خارجية **المسلك الثانى** فى مقالات
جمهور المتكلمين الواقعة تلك المقالات فى مقابلة مقالات الفلاسفة
قالوا انه يجوز وجود عالم اخر مماثل لهذا العالم وعند

الحكيم

14

الحكيم لا عالم غير هذا العالم ٢ وانهم اثبتوا الجزء الذى لا يتجزى
قلت فى شرح الامالى ان المتكلمين من اهل السنة والجماعة
ذهبوا الى اثبات الجزء الذى لا يتجزى فى الخارج وان لم ير
عادة الا بانضمامه الى الحيز وعبروا عنه بالنقطة و
قالوا انه ذو وضع غير منقسم ففيه نظر اذ اثبات الجزء الذى
لا يتجزى ليس من خصائص اهل السنة بل جمهور المتكلمين
قائلون به وانهم لم يقولوا انه نقطة اذ لم يقل احد بكون النقطة
امرا قائما بنفسه والقائلون بالجزء يقولون انه امر قائم بنفسه
الا ان يقال انهم يطلقون عليه لفظة النقطة ولم يريدوا به
ما اراده القوم من النقطة ٣ وانهم انكروا الوجود الذهنى ٤ و
ان النفس هى الهيكل المخصوص ٥ وانه لا قديم سوى الله تعالى و
صفاته عند من اثبتها ٦ وليس الجسم مركبا من الهيولى والصورة
بل من اجزاء لا تتجزى ٧ وليس الجوهر منقسما الى اقسام خمسة
بل الى قسمين فقط الجزء الذى لا يتجزى والجسم المركب منه ٨ وانهم اثبتوا
الجن والشياطين على ما فى مشاهير الكتب وههنا كلام لصاحب

اقول قد ذكروا ان للنقطة قسمين
جوهريا وعرضيا فلتراجع

الطوالع مرّ في المسلك الاول و[9] انه تع لا يتصف باللذة

العقلية و[10] ان التسلسل سواء كان في الامور المتعاقبة

او الامور المجتمعة مطلقا مح و[11] انه تع فاعل مختار بمعنى

يصح منه الفعل والترك و[12] ان المعدوم لا مادة له ولا

صورة له و[13] ان الواحد من كل الوجوه يجوز ان يصدر

منه اكثر من واحد و[14] انه تع سميع بصير على انهما ليسا

براجعين الى صفة العلم بل هما صفتان له تع وراء صفة

العلم و[15] انه لا يشترط في النبوة الاعراض المكتسبة بالرياضات

والمجاهدات في الخلوات والانقطاعات ولا استعداد في

من صفاء الجوهر وذكاء الفطرة كما قال به الحكيم و[16] ان المعجزة

فعل الفاعل المختار يظهرها على يدي من يريد تصديقه

بمشيته ولا يشترط لاظهارها استعداد كما لا يشترط

في النبوة و[17] ان اعادة المعدوم جائزة و[18] ان الاجسام

تحشر و[19] ان المعاد جسماني فقط لعدم ثبوت النفس الناطقة

المجردة عند الجمهور و[20] ان اقسام التقدم ستة سادسها

التقدم بالذات وهو تقدم بعض اجزاء الزمان على بعض و[21] انه غير عائد

الى شيء من الاقسام الخمسة لانه ليس بالزمان ولا بالعلية و

لا بالطبع ولا بالشرف ولا بالرتبة و[21] ان الالوان والطعوم

والروائح لا يتوقف على المزاج كما قال به الحكيم بل يجوز حصول

هذه كلها في جوهر فرد وغير منضم الى غيره الا ان الاحساس

باللون لا يكون الا في جواهر متتالية و[22] ان الوجود زائد في

الكل اي الواجب والممكن فقط كما قال به الحكيم و[23] ان الاقسام

الموجودات عندهم اثنان وعشرون واحد منها جوهر والباقي

اعراض وهي الاكوان والالوان والاصوات والطعوم و

الروائح والاعتماد والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة

والتاليف والحيوة والالام والقدرة والارادة والكراهة

والشهوة والنفرة والاعتقاد والظن والنظر وما عدا هذه

الاقسام لا يعدونه من الموجودات و[24] ان الحادثة لا يفتقر

الى المادة والمدة كما قال به الحكيم و[25] ان الاجسام كلها حادثة و[26] انهم

انكروا كون المتعين وجوديا زائدا على ماهية المتعين ومنعوا

ايضا قيام العرض بالعرض و[٢٨] ان المقادير التي هي الجسم التعليمي
والسطح والخط ليست بموجودات زائدة على الجسمية
لانها اما نفس الجسمية او جزء الجسمية و[٢٩] ان المكان هو البعد
المجرد المفروض و[٣٠] ان الخلاء ممكن و[٣١] ان المدافعة الصاعدة
التي تحققت للخفة والمدافعة الهابطة التي هي في الثقل يسمونها
اعتمادا كان الحكماء سموها ميلا طبيعيا و[٣٢] ان الاعراض
النسبية التي هي الاين والاضافة ومتى والوضع وان يفعل
وان ينفعل لا وجود لها في الخارج الا الاين و[٣٣] انهم يسمون
الاين كونا وقالوا حصول الجوهر انين فصاعدا في مكان واحد
سكون وفي مكانين حركة فحصوله اول حدوثه لا حركة
ولا سكون و[٣٤] انهم منعوا تخلل السكون بين كل حركتين
مستقيمتين و[٣٥] ان بين الجوهرية والتحيز تلازما فكل جوهر
متحيز بناء على نفيهم المجردات و[٣٦] منعوا كون الاجساد البسيطة
الطبايع متصلة واحدة كما هي عند الحس و[٣٧] ان تاثيره تع
في العالم بالقدرة والاختيار بمعنى انه يصح منه تع ايجاد العالم

وتركه و[٣٨] انه يستحيل وجود حوادث لا اول لها و[٣٩] انه تعالى
قادر على كل الممكنات و[٤٠] ان حياته تع عبارة عن صفة
تقتضي صحة اتصافه تع بالعلم لا انه عبارة عن صحة اتصافه
تع به كما قال به الحكيم و[٤١] انهم انكروا الحواس الباطنة من الحس
المشترك والخيال والواهمة والحافظة والمتخيلة و[٤٢]
ان الاستقامة والاعوجاج ونظائرها ليست بموجودات
عرضية و[٤٣] انه لم يثبت وجود صور المواليد الثلثة و
قواها اللازمة و[٤٤] انه لم يثبت عندهم ايضا وجود قوة الحس
والحركة الارادية و[٤٥] لم يثبت عندهم ايضا كون الصحة و
المرض من اقسام الموجود و[٤٦] ان العرض عندهم من اقسام
الحدث فلا يكون صفات الله تع عرضا عندهم و[٤٧] لم يعدوا
اللذة والالم والادراك التصوري من اقسام الموجود في الخارج
وح لم يبعد ان لا يعد الغم والفرح والغضب وغيرها من
الاعراض القلبية موجودات خارجية وان اتصف بها
الموجود و[٤٨] انهم لم يعدوا الشك من اقسام الموجود فكان الشك
عدما

عندهم حالة وراء التصور ٤٩ وان الانسان محل الالم ولذة ٥٠ وانه

يدركهما الذات ٥١ ويجب انتهاء الاجسام الى ملاء والى خلاء ٥٢ و

انه لم يثبت وجود ما ليس بمتحيز ولا حال فيه وهو المجردات

٥٣ وان الوحدة والكثرة امران عدميان ٥٤ وان العالم حادث

قلت ذكر ابن جماعة انه قال بعض اشياخي ان اخص ما عند

المعتزلة مسئلتان انكار الرؤية واثبات قدم العالم

قال وفي الثاني نظر اقول اذ لم ينقل عن المعتزلة ولا عن

جمهور المتكلمين قدم العالم بل هو مذهب الحكيم كما سمعت

٥٥ وان عدم العلة ليس بعلة لعدم المعلول اذ العدم لا يعلل

بعلة ٥٦ وان الوجود محتاج الى علة مترجحة دون العدم

٥٧ وانهم لا يطلقون صفة الا على الموجودي ويسمون العدميات

نعوتا فيجعلون العلم صفة والغنى نعتا ٥٨ وان الارادة

عندهم معنى يوجب تخصيص الافعال المقدورة بوجه دون

وجه وقيل صفة ينتفي عمن قامت به الجبر والاضطرار المسلك

الثالث في المقالات التي اتفق عليها الفلاسفة وجمهور المتكلمين

[Marginal note: ... يعني ان نفى ... المتكلمون والمحققون من الحكماء على ان ليس للعالم صانع غير الله تع بل الكل صادر منه تع ... فليس العقل الاول صادر منه تع ... والعقل الثاني ... [illegible]]

اتفقوا على ان صانع العالم واحد لا شريك له لم يلد ولم يولد

ولم يكن له كفوا احد وانه ليس بجسم ولا جسماني ولا جوهر ولا

متبعض ولا متحيز في مكان وليس له كمال متوقع وانه قديم

ازلي ابدي وانه لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات ولا في

الارض قلت قد اشتهر ان الواجب عند الحكيم عالم بالكليات

دون الجزئيات لكن المحققين ومنهم صاحب المحاكمات حملوا مرادهم

بقرائن كلماتهم على ان علمه تعالى بالجزئيات ليس على طريقة الاحساس

وانه مجرد عن المادة وان الكل مستند اليه تعالى بما ثبته ان

الاستناد بالآلة والوسائط واثبتوا الانبياء والرسل والملائكة

وان ما ثبت قدمه امتنع عدمه وان النفوس البشرية حادثة

وان التسلسل في الامور الموجودة المجتمعة المترتبة محال وان

النفس لا تفنى بفناء البدن وان الطاقة البشرية لا تفي بمعرفة

ذات الله تع وانه سبحانه غير موصوف بشيء من الالوان والطعوم

والروايح واللذائذ الحسية وانه تع ان شاء فعل وان لم

يشاء لم يفعل وانه حي وان السمع والبصر في حقه تع ليس بآلة

[Marginal notes: ... نعم صادر منه تع بواسطة ... والعنصريات ... من العقول ... [illegible] ... فالثاني ... والثالث ... عالم الكون والفساد ... الذي هو العنصريات ... اهل التحقيق ... في الكتب ... [illegible]]

جسمانية وانه لا يمتنع التسلسل في الاضافات والسلوب
وان القديم لا يستند الى القادر المختار وان الابعاد متناهية
وانه يمتنع انتقال الاعراض عن محالها وان التناسخ باطل المسلك
الرابع في مقالات المعتزلة الواقعة تلك المقالات في مقابلة
مقالات الاشاعرة قالوا ان اول ما يجب على المكلف هو النظر
في معرفة الله تع وان النظر في معرفة الله واجب عقلا وان حصول
العلم بعد النظر انما هو بالتوليد ومعنى التوليد انه يوجب فعل
لفاعله فعلا اخر كحركة اليد والمفتاح وان النظر فعل للعبد
واقع بمباشرة يتولد منه فعل اخر وان حصول العلم الضروري
فينا يتوقف على الاحساس والتوجه وغيرهما وعلى الاستعداد
لذلك الضروري وان الجهل مماثل للعلم في الحقيقة وان حقيقة
الانسان عبارة عن هذا الهيكل المخصوص المحسوس وان الافعال الاختيارية
حاصلة بقدرة العبد وحدها بمعنى ان الله تع يوجد باختياره
في العبد العقل والقدرة وبمجموع الارادة الحاصلة من العبد
يوجد المقدور على الاختيار قال في الاعتماد جمهور المعتزلة

على ان المعدوم

18

على ان المعدوم شيء وعين عرض وجوهر وسواد وحركة
وذات قبل الحدوث وقدرة الفاعل لا تتعلق الا بالوجود
ولا تتعلق لها بالشيئية ولا يكون حركة في الازل وسوادا
وجوهرا وذاتا وعينا لان هذه الاوصاف كانت ثابتة ثم الوجود
ليس معنى وراء الذات ولا تعلق للقدرة بالذات ولا يتصور
تعلقها بالوجود اذ هو ليس معنى وراء الذات فاذا لا تعلق
لقدرة ما لا للقدرة القديمة ولا للقدرة المحدثة بمقدور
البتة وفيه تعطيل الصانع والقول بقدم العالم وابطال
ثبوت الفعل للعباد انتهى وفيه نظر لانه ان اراد ان الوجود
ليس بمعنى وراء الذات عند اهل الحق فمسلم لكن لا يفيد في
ورود الاعتراض على الخصم اذ بناء الفساد على مقدمة غير
مسلمة عند الخصم لا يضر الخصم وهو ظاهر فقوله فاذا لا تعلق
بقدرة ما لا للقدرة القديمة ولا المقدرة الحادثة بمقدور البتة
غير صحيح وان اراد ان الوجود ليس بمعنى وراء الذات عند المعتزلة
فغير صحيح اذ الوجود عند جمهور المعتزلة امر زائد على الماهية

كما هو المقرر في كتبهم نعم ان ابا الحسين البصري من المعتزلة
ذهب الى ان الوجود عين الماهية وانه ليس معنى وراء الذات
لكن جمهورهم لم يقل بذلك وان ادعى ان الوجود ليس معنى وراء
الذات ببداهة العقل فغير مسلم ايضا اذ دعوى البداهة
في محل النزاع خصوصا في مثل هذا المبحث الذي اضطرب
الورى غير مسموع والله اعلم و[9] ان القدرة لا تكون الا مؤثرة
و[10] انه لو يجوز مقدور بين قادرين بناء على امتناع القدرة
الغير المؤثرة و[11] ان الممنوع عن الفعل يجوز ان يقدر على
الفعل و[12] ان قدرة العبد لا تؤثر في فعل الا اذا انضم اليها
مرجح يسمونه الداعي وادعوا الضرورة بان من استوى عنده طرفاه
لا يرجح احدهما و[14] ان المقتول تولد موته من فعل القاتل و[15] انه
لو لم يقتل لعاش الى امد هو اجله الذي قدره الله تع له فالقاتل
غير بالتقديم الاجل الذي قدره الله له و[16] انهم انكروا القضاء
والقدر في الافعال الاختيارية الصادرة عن العباد
ويثبتون علمه تع بهذه الافعال ولا يسندون وجودها

الى ذلك العلم بل الى اختيارهم و[17] ان صفات الله تع عين ذاته قلت
قال مولانا علي القاري في شرح الفقه الاكبر عند قوله ولا
يشبهه شيء من خلقه فاذا وجوده تع عين ذاته وصفاته تع
ليست عين ذاته خلافا للفلاسفة ولا غير ذاته كما تقوله
المعتزلة ولا حادثة كما تقوله الكرامية بخلاف المخلوقين فان
صفاتهم غير ذاتهم والحاصل ان الفلاسفة والمعتزلة نفوا
الصفات احترازا عن تعدد القدماء انتهى وفيه نظر اذ
كتب الكلام مشحونة بعينية الصفات عند المعتزلة
على ان بين قوله ولا غير ذاته كما تقوله المعتزلة وبين
قوله والمعتزلة نفوا الصفات احترازا عن تعدد القدماء
منافاة ظاهرة قلت وكذا ما قاله ابن جماعة من ان الصفات
عند المعتزلة غير الذات مخالف لما هو المنقول عنهم و[18] ان
الرضاء هو الارادة فاذا لم يرض الله لعباده الكفر لم يكن
مريدا له و[19] ان امره تعالى بالشيء يستلزم ارادته تع به فايمان
الكافر مراد وكفره غير مراد ليس ما شاء الله تع كان وما لم

يشاء لم يكن بل قد شاء ما لم يقع وما لم يشاء وقع و ان معنى
كونه متكلما ايجاد الكلام فى الغير و انهم انكروا الكلام
النفسى و ان اللطف واجب عليه و كذا الاصلح و العوض
عن الالام و ان افعاله تع معللة بالاغراض والعلل و اوجبوا
عليه تعالى عقاب صاحب الكبيرة اذا مات بلا توبة وحرموا
عليه العفو وقالوا انه مخلد فى النار قلت هذا هو المشهور
المنقول عنهم وفى شرح المقاصد ينبغى ان يكون ما اشتهر
منهم مذهب بعضهم والمختار خلافه لان مذهب الجبائى
وابى هاشم وكثير من المحققين وهو اختيار المتأخرين
ان الكبائر انما تسقط الطاعات ويوجب دخول النار
اذا زاد عقابها على ثوابها والعلم بذلك مفوض الى الله تع
فمن خلط الحسنات بالسيئات ولم يعلم غلبة الاوزار
لم يحكم بدخول النار بل اذا زاد الثواب يحكم بانه لا يدخل
النار اصلا واضطربوا فيما اذا تساوى الحسنات
والسيئات وصرحوا بان هذا بحسب السمع واما

بحسب

بحسب العقل فيجوز العفو عن الكبائر كلها الا عند الكعبى
وذكر امام الحرمين فى الارشاد ان البصريين والبغداديين
منهم جوزوا العفو عقلا وشرعا انتهى وههنا بحث وهو
ان الكبيرة وان كانت واحدة اذا مات صاحبها بلا توبة
يكون من الايمان ويخلد فى النار على مذهب جمهور المعتزلة
وهو المنقول عنهم فى الكتب الكلامية والمعمول عليه بين
المعتزلة سلفا وخلفا وقد خالف بعض منهم جمهورهم
فى هذه المسئلة ولا يعد قول البعض مذهبا لجمهورهم
فيكون هذا القول المخالف لجمهور مثل قول جمع من المعتزلة
انه تع متصف بالحيوة والعلم والقدرة والوجود و
يقولون انها احوال ثابتة له تع فى الازل وهم جمع كثير
من المعتزلة مع ان هذا القول ليس بمذهب جمهورهم
وانما مذهب جمهورهم المقرر فى الكتب الكلامية المنقول عنهم
سلفا وخلفا هو ان صفاته عين ذاته وكذا قول
الجبائى وابى هذيل العلاف ان المقتول ميت باجله

والاجل واحد مع ان مذهب جمهور المعتزلة ان المقتول
ليس يموت باجله بل هو مقطوع عليه اجله فلو لم يقطع
اجله بالقتل لعاش الى امد هو اجله الذى قدره الله
تع عليه وكذا قال ابو حسين البصرى من المعتزلة ان
الوجود عين في الكل اى الواجب والممكن مع انه ليس
بمذهب جمهور المعتزلة والحاصل ان المقالات
المذكورة اعنى ان صاحب الكبيرة خارج عن الايمان
وانه اذا مات بلا توبة يخلد فى النار وانه يجب على الله
تع عقابه وعذابه كل منها امهات مسائل المعتزلة
وهو السبب لتسميتهم باسم المعتزلة وعلى هذه العقيدة
صاحب ابن عباد الوزير وعبد الجبار الهمدانى وابو بكر
الخوارزمى وصاحب الكشاف وصاحب المفتاح وغيرهم كما
يفهم من تصريحاتهم فى كتبهم واما عمرو بن عبيد وواصل
ابن عطا واضرابهم من قدمائهم فكونهم على هذه العقيدة
اشهر من ان يخفى فقوله والمختار خلافه ان اراد ان الذى

اختاره

اختاره البعض المخالف لجمهور المعتزلة خلافه فهو مسلم
ولا ينفعه وان اراد الذى اختاره جمهور المعتزلة سلفا
وخلفا خلافه فهو فاسد كما تحققت وكذا قوله ينبغى
ان يكون ما اشتهر منهم مذهب بعضهم ان اراد من البعض
ما ليس بمجموع بحيث لا يشذ احد من المعتزلة سلفا وخلفا
فهو مسلم ولا ينفعه كما لا يضرنا لانه لم يشترط فى عصر
قوله الجمهور المنسوب الى القوم ان لا يخالفهم احد منهم فى
هذا القول كما تحققت وان اراد من البعض البعض
المخالف لمذهب الجمهور فهو فاسد كما تحققت والحاصل انه
يفهم من كلامه فى مواضع متعددة من شرح المقاصد
ان جمهور المعتزلة على ان صاحب الكبيرة اذا مات بلا توبة
يخلد فى النار فهذه فائدة جليلة يجب حفظها مع انه
قل ما يكشف ستره الا من له احاطة بمقالات القوم
واصولهم وقواعدهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
٢٧ وان الحسن والقبح هما امران عقليان ٢٨ وانه اول العقل

على انصافه تع بصفة جاز الاطلاق عليه سواء ورد به
اذن الشرع او لا ٣٢ و انهم انكروا الصراط ٣٠ و ان الجنة والنار
ليستا مخلوقتين الان ٣١ و ان اطفال المشركين هم خدام اهل
الجنة ٣٢ و ان الصغائر معفو عنها البتة لا تحتاج الى التوبة
٣٣ و ان الشفاعة لا تكون الا لرفع الدرجات ٣٤ و انهم لم يثبتوا
عذاب القبر ٣٥ قلت وفى شرح المقاصد فى بعض المتاخرين
منهم من حكى انكار ذلك عن ضرار بن عمرو وانما نسب
الى المعتزلة وهم براء منه لمخالطة ضرار اياهم وتبعه
قوم من السفهاء المعاندين للحق قلت كتب الكلام
لمشايخ اهل السنة سيما كتب الماتريدية مشحونة
بالنقل عن جمهور المعتزلة انهم انكروا عذاب القبر
ولعل مولانا رأى بعضا من اهل الاعتزال
كالزمخشرى وغيرهم يعترف عذاب القبر فظن انه مذهب
جمهورهم وفى حاشية الكشاف ان المصنف اثبت عذاب
القبر ٣٥ و ان الملائكة افضل من البشر ٣٦ و ان الاعمال فى حقيقة
الايمان جزء من قوامه حتى يلزم من عدمها عدمه ٣٧ و ان
قبول التوبة واجب عليه تع قلت وفى شرح المقاصد و
اما قبول التوبة فلا يجب عندنا اذ لا وجوب على الله تع و
هل ثبت سمعا وعقلا قال امام الحرمين نعم بدليل ظنى
اذ لم يثبت فى ذلك نص قاطع لا يحتمل التاويل انتهى وفى
هذا التقرير اختلال لان الظاهر من التقرير ان ضمير ثبت فى
قوله وهل ثبت راجع الى الوجوب وهو مخالف لسياق
الكلام وسباقه ولم يعهد من مشايخ اهل السنة
اطلاق الوجوب على الله تع لا سمعا ولا عقلا سيما
عن الاشعرية وبعد التسليم لا يصح قوله اذ لم يثبت
فى ذلك نص قاطع لا يحتمل التاويل اذ بعد اعترافه
بعدم ثبوت دليل سمعى يفيد القطع لوجوب قبول التوبة
على الله كيف ثبت الوجوب المذكور ولان المراد بوجوب
الفضل على الله تع عنده قائله انه تع يفعله قطعا و
جزما لا ظنا ولا تخمينا ٣٨ و ان نسخ الشئ قبل تمكنه من فعله

لا يجوز وان القياس مثبت لا مظهر فان المعدومات حال
عدمها متقررة ثابتة وان لم تكن موجودة قلت قال المحقق
ابن الهمام في المسايرة وعندي انه يجب حمل قول المعتزلة
بثبوت الجواهر في العدم على معنى الثبوت والتقرر العلمي
اذ يبعد من العقلاء ذوي الخوض في الدقائق التكلم
بما لا معنى له وشارحه في هذا المقام ان المعتزلة يقولون
المعدوم شيء وثابت فاذا عدم الموجود بقي ذاته
المخصوصة فامكن لذلك ان يعاد وقولهم المعدوم
ثابت اذا لم يحمل على ما قاله المصنف يتحصل له معنى و
لا يتجه له وجه يحمل عليه اذ ليس للثبوت معنى
الا الوجود والتحقق ولو قيل المعدوم موجود لكان
كلاما متناقضا لا يصدر عن عاقل انتهى وفي كلام المتن و
الشرح نظر اما في المتن فلان الكتب مشحونة بالنقل عنهم
انهم يقولون المعدومات ثابتة متقررة في الخارج وان
لم تكن موجودة فيه وان بين التقرر والثبوت مرادفة وليس

بينهما

بينهما وبين الوجود عندهم مرادفة فتوجيه كلامهم
بالتقرر العلمي توجيه بما لا يرضى به صاحبه والدليل على انهم
لم يريدوا ذلك ان المعدوم الممتنع الوجود ويسمونه
المنفي ليس بشيء عندهم مع انه مما يتعلق به العلم وله الثبوت
العلمي فلو كان الشيئية عندهم التقرر العلمي لما فرقوا بين
المعدوم الممكن والممتنع قال في الاعتماد جمهور المعتزلة
وان جعلوا المعدوم شيئا ولم يجعلوا المستحيل شيئا مع
انه معلوم انتهى واما في الشرح فلان قوله اذ ليس للثبوت
معنى الا الوجود والتحقق غير مرضي حيث ان الثبوت و
الوجود ليسا بمترادفين بل الثبوت اعم من الوجود عندهم
فان اراد ليس للثبوت معنى غير الوجود عند الحكماء والاشاعرة
فمسلم لكن لا يفيد وان اراد عند المعتزلة فلما سمعت
وان اراد انه كذلك بالبداهة فغير مسموع لما انه دعوى
البداهة في محل النزاع فظهر خرازة قوله ولو قيل المعدوم
موجود لكان كلاما متناقضا لا يصدر عن عاقل حيث انه

لم يقل به احد ولا لزم من كلامهم كما تحققت والله اعلم فاذا
علمت مقالة المعتزلة ان للمعدوم الممكن ثابت فى الخارج
وان لم يكن [موجودا] فيه ينكشف لك قولهم ان الجهل مماثل للعلم و
العلم مماثل للجهل مماثل بمعنى انهما متحدان ذاتا وحقيقة
فلنمثل لك مثالا اولا حتى يتضح لك مقصودهم ومادعوا
ان السواد مثلا حال كونه معدوما ايضا او نه ثابت فى الخارج
عندهم فليس الفرق بين السواد المعدوم فى الخارج وبين
هذا السواد اذا كان موجودا فى الخارج الا بان احدهما متصف
بالوجود الخارجى والاخر بالعدم الخارجى مع ثبوته فعلم
هذا السواد الحاصل ذلك العلم فى محله سواء كان من مقولة
الاضافة او من مقولة الفعل او الانفعال او الكيف مماثل
لهذا العلم قبل حصوله فى محله معدوم فى الخارج الا انه ثابت
فيه فيعبر عنه فى هذه الحال بالجهل والا فهو علم فى ذاته وحقيقته فليس
ثبوته فى الخارج وكونه اضافة او فعلا او انفعالا او كيفا
وعرضا نشأ من حصوله فى محله بل هو عرض وكيف او

فعل

فعل وانفعال واضافة قبل حصوله فى محله ايضا فهو علم
ايضا فى ذاته غاية انه يعبر عنه فى هذه الحالة باسم الجهل كما يعبر
عنه فى حالة حصوله بلفظ العلم فليس التخالف فالاسم هنا من
التخالف فى الذات والحقيقة كما ان الجوهر قبل تحققه فى الخارج
يسمى معدوما وما بعد تحققه فيه يسمى موجودا مع انه حال عدمه
جوهر كما انه حال وجوده جوهر ومع انه كذلك يعبر عنه احدهما
بالمعدوم والاخر بالموجود وهذا من تدقيقاتهم التى يقتضيها
قواعدهم [41] وانهم انكروا الرؤية [42] وانه تع لا يقدر على مثل مقدور
العبد [43] وان الاستطاعة قبل الفعل لا معه [44] وانه لا يجوز
التكليف بما ليس فى الوسع [45] وان الهداية هى الدلالة الموصلة
الى المط [46] وان ماهو الاصلح للعبد فهو واجب عليه تع [47] وان
الفاسق وان لم يكن مومنا لكنه ليس بكافر حتى تجوز الصلوة
خلفه [48] وانه لا نفع لدعاء الاحياء للاموات وصدقتهم
قلت والامام المالك معهم فى ذلك كما فى البزازية [49] وان كل مجتهد
مصيب [50] وانه حكمه تع فى كل حادثة مما ادى اليها راى المجتهد [51] وانه

يصدق بالبداهة ان الصدق النافع حسن والكذب الضار
قبيح ٥٢ وانه يمتنع بالبداهة رؤية اعمى الصين بقة اندلس ٥٣ ورؤية
ما لا يكون مقابلا ٥٤ وان الرؤية امر مشروط بثمانية شروط
وهي كون المرئي كثيفا وكونه مستنيرا بنفسه كالشمس او
بغيره ومحاذيا للبصر او في حكم المحاذات وقصد المبصر الى
الابصار وعدم حجاب وعدم صغر المفرط وعدم القرب
المفرط وعدم البعد المفرط قلت وقال في شرح الصحائف
زاد قوم امرا تاسعا وهو عدم مقارنة ما يوجب الغلط ٥٥ و
ان الوجود المطلق مشترك معنوي لا لفظي قلت وفي
شرح الصحائف ان مشايخ اهل السنة والمعتزلة ذهبوا
الى ان وجود كل شيء عين ماهيته انتهى والثاني مخالف لما في الكتب
ولعل هذا القول نشأ من ان ابا الحسين البصري ذهب الى كون الوجود عينا
لكن ليس هذا مذهب جمهور المعتزلة كما تقدم والله اعلم ٥٦ وان المعدومات
حال العدم متصفة بصفات الاجناس ٥٧ وانه تعالى والحيوة والقدرة
بمعنى انها احوال ثابتة له تعالى في الازل وهذا عند مثبتي الحال

اي تتصف بالوجود صح

منهم وجمع من المعتزلة ٥٨ وان المتماثلين يجوز ان يجتمعا في
محل واحد ٥٩ وان توابع الحيوة كالقدرة والعلم والارادة
اذا قامت بجزء من المحل اوجبت للمجموع حكما فكان المجموع عالما
قادرا بخلاف غيرها كالالوان ٦٠ وان تعريف العرض عندهم
ما لا يوجد لقائم بالمتحيز لانه ثابت في العدم ٦١ وان الفناء عرض
٦٢ وان الحيوة مشروطة ببنية مخصوصة وهي مبلغ من الاجزاء
تقوم بها تاليف خاص لا ينضبط وقيام الحيوة بدونها ٦٣ و
ان الجهل المركب ليس ضد للعلم بل هو مماثل له ٦٤ وانه ليس الاحساس
بالشيء علما به فليس الابصار علما بالمبصرات والسماع علما
بالمسموعات وكذا البواقي ٦٥ وانه يجوز العلم الاجمالي له تعالى ٦٦ وان
بين الجوهر الفرد والجسم عندهم واسطة هي الخط واقله
جوهران والسطح واقله عند محققيهم ثلثة ٦٧ وانه لا يدفع بالنقل
العلم النظري ضروريات العلم بالله تعالى وصفاته ٦٨ وان العلوم
الضرورية والعلوم المكتسبة لا يتعلق بها التكليف ممتنع
٦٩ وان مجاورة الجوهر الرطب والجوهر اليابس ٧٠ وان ولدت

لعل المراد بالحيوة غير حيوة الباري لمحرره

قلت جوزه الدواني ومن هنا جوزوه لمحرره

ولعل الصحيح انه تاخر ممتنع عن الكاتب في العبارة ٦٩ وانه تمتنع مجاورة الجوهر الرطب واليابس لمحرره

التكليف بينهما فليست شرطا له و[71] انه لا يلزم بين الحركتين الصاعدة والهابطة سكون و[72] ان الجسم هو الطويل العريض العميق لان الجسم مركب من اجزاء لا تتجزى واقل ما يحصل به الجسم ستة اجزاء والاشاعرة عندهم والاشاعرة على ان اقل ما يحصل به الجسم جزءان فقط و[73] ان البهيمة تجاذ عن النعمة و[74] ان الالم الحاصل من الاعتماد على الغير بضرب او قطع متولد من الاعتماد و[75] انهم اولوا الختم والطبع والاكنة والاقفال بوجوه لاثباتها في مذهبهم لما زعموا ان خلق الضلال قبيح لا يصلح اسناده اليه تع و[76] انهم اولوا التوفيق والهداية بالدعوة الى الايمان والطاعة و[77] انهم فسروا الرزق تارة بالحلال بما لا يمنع الانتفاع به وانما يدرك جهة حسنة او قبيحة من الافعال التي ليست اضطرارية تنقسم الى الاقسام الخمسة و[78] ان خلق المعجزة على يد الكاذب مقدور لعموم قدرته تع لكنه ممتنع وقوعه في حكمته فيمتنع صدوره عنه مثل سائر القبائح و[79] انه يمتنع عن الانبياء

صدور

صدور الكبائر عمدا قبل الوحي وبعده و[80] ان ذلك الامتناع مستفاد من العقل لا من السمع و[81] انه لا يبقى لنبينا صلعم العمل بالراي والاجتهاد من الاحكام الشرعية و[82] انه لا يجوز ذلك عقلا بل يمتنع فيه و[83] ان كبيرة واحدة تحبط جميع الطاعات وان زادت على زلته على ما اشتهر منهم و[84] انهم شرطوا في صحة التوبة امور ثلثة الاول رد المظالم الى اهلها والثاني ان لا يعود ذلك الذنب والثالث ان يستديم الندم على الذنب المتوب عنه في جميع الاوقات و[85] انه ان تاب مسلم من ذنب توبة صحيحة ثم عاد اليه في وقت تبطل توبته من الاول و[86] انه اذا تاب من ذنب وجب عليه ان يتوب من جميع الذنوب فلو اقتصر على التوبة من ذنب لا تصح توبته منه قلت ويفهم من كلامهم هذا انهم شرطوا رابعا في قبول التوبة لا تصح بدونه والله اعلم و[87] انهم انكروا عهد الميثاق على ما اثبته اسلافنا الصالحون من الاصحاب والتابعين وعامة المحدثين وعامة اهل السنة والجماعة و[88] اولوا الايات والاحاديث الواردة في ثبوته و[89] انهم انكروا الميزان فمنهم من احاله عقلا ومنهم من جوزه ولم يحكم بثبوته

هذا الامتناع لعله عادي والا فالعقل لا يمنعه لمحرره لطفي

اقول رايه صلى الله تعالى عليه وسلم وحي غير متلو لمحرره

وقد مر منهم ما ليس كذلك لمحرره

الذنب

قلت من التابعين من يجوز ذلك منهم مجاهد لمحرره

قوله وان افضل الناس واتباع ذلك من ... علما نشهد به الاحاديث الصحاح
لمحرره

وانهم يسمون مثل الايمان والكفر والمومن والكافر اسماء دينية
لا شرعية تفرقة بينها وبين الالفاظ المستعملة في الافعال الفرعية
وان نصب الامام واجب عقلا لا شرعا وانه لا يجب ان يكون الائمة
من قريش وان افضل الناس بعد رسول الله صلعم عند اكثر
المتاخرين علي رض وان قولنا الامر بالمعروف واجب وكذا النهي
عن المنكر من الاصول الدينية وان تكليف العباد واجب
وان اللطف وهو ما يقرب العبد الى الطاعة ويبعده عن
المعصية بحيث لا يودي الى الالجاء واجب وعلى ان تاركه
يستحق الذم وان بعثة الانبياء واجبة على الله تع و
ان العصمة هي لطف لا يكون له مع ذلك داع الى ترك الطاعة
وارتكاب المعصية مع قدرته على ذلك وان الثابت اعم من
الموجود وان المعدوم اعم من المنفي وانه تع لا يريد الشرور والكفر
والمعصية وقعت اولا ويريد الخير والايمان والطاعة وقعت
اولا وان الارادة توافق الامر فكل ما امره الله تع يريده و
ان الدليل النقلي لا يفيد الجزم في المعتقدات وان كل ماهية

قلت قول في كون الائمة جائزا من غير قريش وسعة لنا ... ان يكون امام بعد العباسية ولو انصف المتغلبون لسلموا الامامة الى قريش ... الامامة ... في طريقة الديانة ... المتغلبة انتقض الاسلام وانهدم قواعد الدين ولعوا ... ويجيبون ... والاصول ... الشنيعة ... ولا قوة الا بالله العلي العظيم لمحرره

عدم افادته الجزم اذا كان ... والا ... لا نفي يفيد الجزم غير كلام الله تعالى واحاديث رسوله ... ره

27

نوعية لها اشخاص غير متناهية ثابتة وان الاضلال
بمعنى الخذلان عندهم وانه ليس لله تع ايلام الخلق و
تعذيبهم من غير جرم منهم سابق ولا ثواب لاحق وانهم
اوجبوا على الله ان يقتص لبعض الحيوانات من بعض
وانهم قالوا ان الله تع في كل مكان قلت يشبه ان يكون
هذا النزاع راجعا الى اللفظ والتسمية لا الى المعنى
ان لم يريدوا بذلك انه تع في مكان بذاته بل بعلمه وقدرته
ثم يرد عليهم التخطئة في التعبير كاخطئوا لمن قال انه تع جسم لا
كالاجسام قال مولانا ابو البركات عبد الله النسفي في شرح
العمدة وقول المعتزلة وجمهور النجارية انه تع بكل مكان
بالعلم والقدرة والتدبير دون الذات بطلان من علم
مكانا لا يقال له انه في ذلك المكان بالعلم ثم المعتزلة يقولون
انه عالم لذاته وعلمه ذاته فكان قولهم بكل مكان بالعلم انه بكل
مكان بذاته لا بذاته انتهى وفي قوله الاخير نظر اذ قد سلف ان
مرادهم بكون العلم مثلا عين الذات ان الذات وحده يترتب عليه

ما عدا ما اختص نوعه بشخصه لمحرره

قوله ولا ثواب لاحق لا وجه لذكره هنا لمحرره شهد به بعض الاحاديث الصحاح وان لم تفد الوجوب لمحرره

قلت ورد في بعض الادعية انه تعالى في كل مكان فان لم يؤول يلزم المحال نعم ... لا تخطئة في اللفظ ... لمحرره

الانكشاف فلا حاجة في حصول ذلك الانكشاف الى صفة
زائدة على الذات فالمراد بقولهم انه تعالى بكل مكان بالعلم انه
ينكشف له لذاته كل مكان فيكون كل مكان متعلق علمه المحيط
بكل شيء فلا ينافي والله اعلم و ان العرش عبارة عن
الملك والكرسي عبارة عن العلم قلت كذا ذكره في شرح عقيدة
الطحاوي وحكى صاحب التبيين في تفسير قوله تعالى وسع كرسيه
السموات والارض وقيل الكرسي بمعنى العلم وقيل بمعنى الملك وقيل بمعنى
السرير فقيل وهذه وجوه صحيحة ذكرها علماء السلف
انتهى فيشعر ان ذلك ليس من مفردات المعتزلة لكنه لا
يعتمد عليه لان الثابت من قرون الثلثة التي هي خير القرون
وعند عامة المحدثين هو ان العرش والكرسي امران موجودان
ان كل منهما اوسع واكبر من السموات والارض على ما هو
ظواهر النصوص من الآيات فيكون تلك الاقوال الا
منفردة عن مذهب جمهور اهل الحق فلا يصلح للتعويل
عليها والله اعلم و ان الفرق بين الصفات الذاتية والفعلية

هو

هو ان ما يجري فيه النفي والاثبات فهو من صفات الفعل كما يقال
رزق لزيد مالا ولم يرزق لعمرو وما لا يجري فيه النفي والاثبات
فهو من صفات الذات كالعلم والقدرة فلا يقال لم يعلم كذا ولم
يقدر على كذا فالارادة والكلام مما يجري فيه النفي والاثبات
في التنزيل يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وكلم الله موسى تكليما
ولا يكلمهم الله يوم القيمة قلت لعل النزاع بين الاشاعرة والمعتزلة
يعود لفظيا اذ الارادة والكلام وان كانا عند الاشاعرة
من الصفات الذاتية يلزم من نفيها النقيضة على ان النقيضة
انما يلزم من نفي مطلق الكلام ونفي مطلق الارادة لا من
نفي الارادة المتعلقة بامر مخصوص ولا من نفي الكلام
المتعلق بمخاطب مخصوص لا يقال ان المعتزلة ينفون
الصفات فكيف تصح القسمة من طرفهم الى الذاتية والفعلية
لانا نقول انما ينفون الصفات الزائدة بمعنى مبادي المشتقات
والا فثبوت بمعنى المشتقات متفق عليه بين الفريقين
والله اعلم و انه يشترط في عقد الامامة مبايعة خمسة كل

منهم اهل الامامة و١١٤ انه لا يجوز ان يكون له تع اسماء وصفات
لا نعرفها و١١٥ ان السحر تخييل وتمويه لا حقيقة لها و١١٦ كذا العين
يعني ان اصابة العين واضدادها وتاثيرها في النفوس و١١٧ كذا
تاثير السحر في النفوس كما اشتهر من قبيل الاوهام والخيالات
لا حقيقة لها قلت قال في الاعتمادات المعتزلة لما لم يقدروا
ان ينسبوا اثر فعل السحر الى الساحر لعدم المباشرة
حتى يقولوا بانه خالق له ولما لم يكن للسبب اتصال بالمحل
حتى يقولوا بانه خالق له بطريق التولد لان اتصال
السبب شرط لتخليق المولدات عندهم ولا يجوز ان تكون
مخلوق الله تع لان ايجاد القبيح سفه فلا يضاف اليه
قالوا انه تخييل وتمويه وعندنا لما كان كل شيء بخلق الله
تع كان ذلك بخلقه ايضا والله اعلم وكذا الكلام في العين
و١١٨ ان ايات الوعيد احق بالعموم لما فيه من الزجر و١١٩ انه
يجوز ان يبطل الحسنات بشوم المعاصي من الكفر وغيره و١٢٠
ان الجلالة من الاسماء المشتقة و١٢١ انه عند سلامة الحاسة

يعني هذه الحادثة مكررة والاولى منه بسوء احباط الكبيرة فضلا عن الكفر لمحرره

وحضور

وحضور المبصر وباقي الشرائط يجب الابصار و١٢٢ ان المقلد
هو الذي لم يبتن كل مسئلة من مسائل الاصول الدينية
على دليلها العقلي ولم يقدر على مجادلة الخصوم ودفع الشبه
و١٢٣ ان اهل النظر والاستدلال هو الذي ابتنى كل مسئلة من
مسائل الاصول الدينية على دليلها العقلي مع القدرة على
مجادلة الخصوم ودفع الشبه و١٢٤ ان فائدة التكليف هو الاداء
و١٢٥ انه ليس في مقدوره تع لطف لو فعل بالكفار لامنوا
اذ لو كان في مقدوره ذلك ولم يفعل لكان بخيلا ظالما و١٢٦ ان
المعاصي ليست بقضاء الله تع و١٢٧ ان تاويل الاستواء في قوله تع
الرحمن على العرش استوى بالاستيلاء صحيح و١٢٨ انه تثبت اسماء
الله تع بالقياس و١٢٩ ان الحكمة في الفعل كل فعل فيه نفع اما
للفاعل واما الغير الفاعل و١٣٠ انهم انكروا كرامات الاولياء
قلت والاستاذ الاسفرايني منهم تذنيب فان قلت اي هذه
المعتقدات اشد انكارا عليك قلت اشدها على قولهم انه تع
لا يقدر مثل مقدور العبد وانه ليس ما شاء الله تع كان

اقول هذا مبني على انكار الانكشاف من الغيوب بسبب بعض الخواص المروية ومبني على انكار قدرته تعالى على ذلك لمحرره

وما لم يشا لم يكن بل قد يقع ما لم يشا وقد لا يقع ما شاء وان
الامر يوافق الارادة فكل ما امره به يريد وقوعه وانه تع يريد
وقوع شيء والشيطان او العبد لا يريد وقوعه فينفذ
ارادة الشيطان وارادة العبد ولا ينفذ ارادة الرحمن
وارادة من بيده ملكوت كل شيء فلا يقع ذلك الشيء
وانه تع لا يريد وقوع شيء ويريد الشيطان او العبد
وقوعه فينفذ ارادة الشيطان او العبد ولا ينفذ
ارادة الرحمن فيقع ذلك الشيء وانه ليس في وسعه سبحانه
وتعالى لطف لو فعل بالكفار لامنوا اذ لو كان في مقدوره
تع ذلك ولم يفعل لكان بخيلا ظالما مانع عن ذلك علوا
كبيرا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض
وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن عاجزا وما ينبغي للرحمن
ان يكون عاجزا وقد ذكر غير واحد من ثقات المورخين ان
عمرو بن عبيد ابو عثمان البصري من ابناء الفارس ويقال
له ابن كيسان التميمي مولاهم وهو من عظماء المعتزلة

وقد ما

وقد ما بهم وكان عندهم مثل المجتهدين عند مقلديهم يقول
ان كان تبت يدا ابي لهب في اللوح المحفوظ فما لله على ابن
ادم حجة وروي له حديث ابن مسعود حديث الصادق
المصدوق ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين
يوما حتى فيؤمر باربع كلمات فيكتب رزقه واجله وعمله
وشقي وسعيد فقال لو سمعت الاعمش يرويه لكذبته
ولو سمعته من زيد بن وهب لما اجبته ولو سمعته
من ابن مسعود ما قبلته ولو سمعته من رسول الله
صلعم لرددته ولو سمعت الله تع يقول هذا لقلت ما
على هذا اخذت علينا الميثاق انتهى وقد كان لصاحب
الكشاف واب وهو انه اذا اورد حديثا يخالف مذهبه
الباطل يرده ويكذب به وان كان ذلك الحديث متصلا
الى رسول الله صلعم بنقل الثقات بل وان كان مما اتفق
عليه الشيخان وان ورد حديث يوافق مذهبه الباطل
يروجه ويستحسنه ويوثقه من عنده وان كان

الحديث مما يروه ائمة الحديث ويزيفه وليس هذا امر اخترعه
بل تلقاه من قدمائه واسلافه وسيجيء في الخاتمة انه قتل
الواثق واحدا من عظماء الدين لايمانه وتصديقه بالحديث
الوارد في رؤية الله تع في دار الاخرة فهم عن اخرهم لم يتقيدوا
بالروايات السمعية بل اعتمدوا على اصول اخترعوها
من عند انفسهم فصدق في حقهم افرأيت من اتخذ الهه
هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل
على بصره غشاوة **المسلك الخامس في مقالات الاشاعرة**
الواقعة تلك المقالات في مقابلة مقالات جمهور المعتزلة
قالوا ان اول ما يجب على المكلف هو معرفة الله تع وان
النظر في معرفة الله تع واجب شرعا لا عقلا وان تحصيل
المعرفة بالنظر الصحيح على طريق جرى العادة لا على طريق التوليد
ولا على طريق الايجاب وانه تع باق ببقاء قام به تع وان العلم
الاجمالي لم يثبت له تع وان جميع الممكنات مستندة اليه تع
بلا واسطة وان كل موجود ممكن الرؤية حتى الطعوم والروائح

وانكل

30

وان كل موجود ممكن السمع حتى الطعوم واللذات وانه يثبت
الفرق بين الارادة والرضاء وان الرضاء هو ترك الاعتراض
فالكفر مع كونه مراد الله تع ليس بمرضي له تع وان محل العلم
الحادث غير متعين عقلا بل يجوز ان يخلق الله تع في اي جوهر
اراد من جواهر بدن الانسان وان الوجود عين في الكل اي
في الواجب والممكن وان الوجود مشترك لفظي وان الغيرين
هما الموجودان يصح عدم احدهما مع وجود الاخر فالصفة
التي تمتنع انفكاكها عن الذات ليس بغير وكذا الجزء لا
يكون غير الكل وان المثلان هما الموجودان المشتركان في
جميع الصفات وانه لا يجب عليه شيء وان افعاله تع غير
معللة بالاغراض وان الحسن والقبح امران شرعيان لا
عقليان فلو عكس الشارع القضية فحسن ما قبحه وقبح ما
حسنه لم يكن ذلك ممتنعا وانه لا يجب قبل البعثة شيء
لا الايمان ولا غيره ولا يحرم كفر وانه لا يجوز اطلاق اسم
عليه تع بغير خصه الشرع وان نسخ الشيء قبل تمكنه من
حتى

فعله يجوز (٢١) ان صاحب الكبيرة لا يخلد في النار (٢٢) ان العفو
جائز عقلا عن الشرك والكفر (٢٣) انه يجوز تعذيب المطيع و
تنعيم العاصي (٢٤) ان الله تع ايلام الخلق وتعذيبهم من غير جرم منهم
سابق ولا ثواب لاحق (٢٥) ان قبول التوبة فضل لا واجب قلت قال
مولانا علي القاري في شرح الفقه الاكبر عند قوله ولا نقول
ان المؤمن لا يضره الذنوب وانه لا يدخل النار ولا انه
يخلد في النار وان كان فاسقا بعد ان يخرج من الدنيا مؤمنا
اي مقرونا بحسن الخاتمة خلافا لما يقوله المعتزلة وذلك
لان صاحب المعصية تحت المشية عند اهل السنة والجماعة
لقوله تع ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء اي من غير توبة والا فهو سبحانه وتعالى يقبل التوبة
عن عباده ويغفر بها الشرك وغيره بمقتضى وعده في
اخباره خلافا للمعتزلة حيث يقولون يجب على الله تعالى عقاب العاصي
وثواب المطيع وقبول التوبة وامثالها واما قول التفتازاني
في شرح العقائد عند قوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء

من الـ

من الصغائر والكبائر مع التوبة او بدونها خلافا للمعتزلة
ففيه ان قوله مع التوبة سهو قلم ليس في محله من وجهين حيث
خالف الطائفتين لان المشية بدون التوبة محل خلاف المعتزلة
واما معها فلا خلاف في المسئلة كما صرح في شرح المقاصد
بانهم اجمعوا على ان لا عذاب على التائب لما صح في الحديث التائب
من الذنب كمن لا ذنب له ولقوله تع وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده انتهى ولا يخفى ان قول التفتازاني مع التوبة مبني
على مسئلة خلافية وهو ان قبول التوبة واجب على الله تعالى
عند المعتزلة وفضل لا واجب عند الاشاعرة وبعد التوبة
العفو في المشية ان شاء عفى وان شاء عذب على مقتضى اصولهم
والعجب من المولى المذكور انه حكم على التفتازاني في مع التوبة
بالسهو مع انه في قبله خلافا للمعتزلة حيث يقولون
يجب على الله تع عقاب العاصي وثواب المطيع وقبول التوبة فهذا
القول يشعر بان العفو بعد التوبة وعدم العذاب البتة
بلا مشية من مقتضيات اصول المعتزلة واما على اصول الاشاعرة

فهو في المشية كما هو قبل التوبة غايته ان مشية العفو ارجح
واقرب بمقتضى وعده الكريم بالنسبة الى ما بعد التوبة
بلا وجوب ولا مقتضى واما قوله في شرح المقاصد بانهم
اجمعوا على ان لا عذاب على التائب فالمراد بحسب فضله العميم
وكرمه بقرينة هذا الاصل على ان قبول التوبة فضل لا واجب
وكذا يقيد قوله تعالى وهو يقبل التوبة عن عباده بالمشية
على مقتضى هذا الاصول و٢٧ ان الجنة والنار مخلوقتان
الان و٢٨ انهم اثبتوا الصراط والميزان و٢٩ ان التكليف بما
ليس في الوسع وان لم يكن واقعا في نفسه جائز على ما في مشاهير
الكتب والمفهوم من كتب الامام ان ليس الدعوى في مجرد
الجواز بل في الوقوع والحال في اثباته والامام الكبير محمد بن
جرير الطبري ايضا قائل بوقوعه واستدل عليه في تفسير ختم
الله على قلوبهم وعلى سمعهم الاية و٣٠ ان لا استطاعة مع الفعل
و٣١ انه ليس ما هو الاصلح واجبا عليه تعالى و٣٢ ان الهداية هي
الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب و٣٣ ان العرض هو موجود

تمام

القائم بالمتحيز و٣٤ ان الاعراض لا تبقى انين بل يجددها الله
تعالى آنا فآنا واكثر المعتزلة معهم و٣٥ ان تخصيص كل واحد من
الاحاد المقتضية المتحدة بوقته انما هو للقادر المختار
و٣٦ ان حكم العلة لا يتعدى محلها و٣٧ ان كل متماثلين لا يجتمعان
و٣٨ ان حقيقة الزمان هي امر متجدد معلوم يتقدر به متجدد
مبهم لذاته لا بهامه و٣٩ انهم يجوزون الاستثناء في الايمان
مطلقا و٤٠ ان السعيد لا يشقى والشقي لا يسعد بل السعيد
سعيد ابدا والشقي شقي ابدا و٤١ ان الشياطين لهم تصرف
في بني ادم و٤٢ انهم يوسوسون اليهم و٤٣ انه يكفي في عقد الامامة
مبايعة واحدة من العلماء المشهورين من اولي الرأي
بشرط كونه بمحضر الشهود و٤٤ انه يجوز ان يكون له تعالى
اسماء وصفات لا نعرفها و٤٥ ان الواحد من كل الوجوه يصدر
منه بدون اختلاف الالات والشرائط اكثر من واحد
و٤٦ انه عند سلامة الحاسة وحضور المبصر وسائر الشرائط لا
يجب الابصار و٤٧ ان من بني كل مسئلة من مسائل الاصول

الدينية على دليلها العقلي فهو من اهل النظر والاستدلال
وان لم يقدر على التعبير عنه ولا على مجادلة الخصوم (٤٨)
ان فائدة التكليف هو الابتلاء لا الاداء (٤٩) وان تاويل الاستواء
بالاستيلاء بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى غير صحيح (٥٠) وانهم
يجوزون الاشارة الى الله تعالى لا الى الجهة كما يجوزون الرؤية
لا الى الجهة (٥١) انه اذا تاب من ذنب ينبغي ان يتوب من جميع الذنوب
فلو اقتصر على التوبة من ذنب مخصوص صحت توبته منه (٥٢)
انه اذا تاب بتوبة صحيحة ينبغي ان لا يعود اليه اصلا فلو عاد
اليه في وقت لا تبطل توبته من الاول (٥٣) وكذا من تاب من ذنب
ينبغي ان يندم عليه مرة مديدة واما الندامة عليه بحيث
يجدد الندم على وقت الاستمرار في وقت حياته والا
لم يصح توبته فهو قول المعتزلة ومشايخ اهل السنة لم يقولوا به
وفي شرح المقاصد ان المعتزلة لما اخرجوا الكبيرة عن الايمان
وجزموا بالدخول بل الخلود في النيران ما لم يتوبوا عنها
التوبة حق اعتقد عوامهم انه يكفي مجرد قول العاصي تبت

وزعمت

وزعمت خواصهم انه يكفي ان يعتقد انه اساء وانه لو امكنه
رد تلك المعصية لردها ولا حاجة الى الاسف والحزن لان
اهل الجنة يندمون على تقصيرهم ولا حزن وانما الحزن لتوقع
الضرر ولا ضرر مع الندم ولان العاصي مكلف بالتوبة في كل
وقت ولا يمكنه تحصيل الغم والحزن فيلزم تكليف ما لا
يطاق انتهى وهو مخالف لما نقل في الكتب المعتمدة مثل الابكار
للآمدي والمواقف وغيرهما من ان جمهور المعتزلة شرطوا
شروطا اربعة في صحة التوبة كما حققت سابقا فلعل بعض
من المعتزلة خالف جمهورهم فقال بذلك الكلام المذكور
وظن شارح المقاصد انه مقالة جمهورهم فنقلها على
انها مقالة الجمهور وقد تكرر منه نظائره في شرح المقاصد
ايضا وقد شاع في عرف العوام اطلاق اسم التوبة على
الاستغفار واظهار الندم على ترك المعصية في المستقبل
وليس من التوبة في شيء ما لم يتحقق الندم والاسف على
ما مضى وعلامته طول الحسرة والحزن والبكاء والدموع
وانسكاب الدموع صح

الاستغفار بلسانه صح

ومن نظر في باب التوبة في كتاب الاحياء للامام حجة الاسلام
وتامل فيما يجري من قصة استغفار داود عم على صعوبة امر
التوبة انتهى قلت لا شك ان الانبياء والاولياء غير محجوبين عن الله تع
طرفة عين لانهم في مقام الاحسان دائما وكان فضل الله
عليهم عظيما ولذلك عظمت زلاتهم عند الله تع فهم ارباب
القلوب واصحاب الشهود يشاهدون تحقق العفو وعدم تحققه
بعد الزلة وليس الكلام في امثالهم وانما الكلام في امثالنا
عوام المومنين المحجوبين عن الله تعالى فالتوبة الى امثالنا عوام
المومنين هي ما ذكره مشايخ اهل السنة من الفريقين اعني
الاشعرية والماتريدية وهو الموافق لما ورد في حق التوبة من الاحاديث
الصحيحة الواردة البالغة حد التواتر عن رسول الله صلعم انما الندم
على ما مضى بطول الحسرة والحزن وانسكاب الدموع فليس من
شرائط صحة التوبة عند جمهور مشايخ اهل السنة من الفريقين
وكلام شارح المقاصد يوهم الاشتراط عند اهل السنة
و٥٤ ان الرؤية هي امر يخلق الله تعالى في الحي على وفق مشيته ولا يشترط

بضوء ولا مقابلة ولا غيرهما من الشروط الثمانية او
التسعة و٥٥ ان الحيوة غير مشروطة ببنية مخصوصة
و٥٦ ان الجهل المركب ضد العلم لصدق حد الضد عليهما
و٥٧ ان ادراكات الحواس الخمس علم بمتعلقاتها فالسمع علم
بالمسموعات والابصار علم بالمبصرات قلت كذا في بعض
الكتب والظاهر انه ليس بمذهب الاشاعرة بل هو مما ذهب اليه
الاشعري ولم يرض به الاصحاب و٥٨ انه يقع انقلاب العلم
النظري ضروريا و٥٩ ان العلوم لا يمكن بقاؤها كسائر الاعراض
و٦٠ انهم فسروا الارادة بصفة مخصصة لاحد طرفي المقدور
بالوقوع و٦١ ان الارادة غير مشروطة باعتقاد النفع او بميل
يتبعه و٦٢ انهم ادعوا الضرورة في وقوع الترجيح من غير
مرجح في بعض المواد و٦٣ ان ارادة الشيء كراهة ضده و٦٤ ان الممنوع
عن الفعل لا يمكن ان يقدر عليه حال كونه ممنوعا و٦٥
ان القدرة الواحدة لا تتعلق بالضدين ولا بمقدورين
مطلقا و٦٦ ان الجسم يفسر بالمتحيز القابل للقسمة ولو في جهة

واحدة لجواز تركبه من جزئين فقط [٦٧] وان الله تع صفات
زائدة على ذاته تع وهي صادرة عنه قائمة به [٦٨] وان الاستواء
والوجه واليد والعين والقدم والاصبع واليمين صفة
زائدة على الصفات غير راجعة اليها [٦٩] وان جميعها صفة ثابتة
لله [٧٠] وانه لا يلزم من صحة الرؤية بشيء تحقق الرؤية به [٧١] و
انه يجوز في نفس العلم بحقيقة كنهه تع [٧٢] وان افعال العباد
بقدرة الله تعا وحدها [٧٣] وانه يجوز الترجيح بمجرد تعلق
الاختيار باحد طرفي المقدورين من غير داع الى ذلك الطرف
[٧٤] وان المراد من الاكنة والطبع والاقفال الواردة في القرآن
هو خلق الضلالة في القلوب [٧٥] وانهم حملوا التوفيق على
خلق القدرة على الطاعة [٧٦] وان المقتول مات باجله الذي
قدره الله تع وعلم انه يموت فيه وموته بفعله تعالى ولا يتصور
تغير هذا المقدور بتقديم ولا تاخير قلت والعجب ان الجبائي
وابا الهذيل العلاف من رؤساء المعتزلة كلاهما وهما الى
ما ذهب اليه اهل الحق من ان المقتول ميت باجله [٧٧] وان كل ما

ساقه

ساقه الله تع الى العبد فاكله فهو ارزاق من الله تع حلالا
كانا وحراما [٧٨] وان المسعر في الرخص والغلاء هو الله تع [٧٩] و
انه لا حكم من الاحكام الخمسة للافعال قبل الشرع [٨٠] وان
اظهار المعجزة على يد الكاذب في دعوة النبوة ممكن عقلا
لكنه منتف عادة كسائر العاديات [٨١] وان دلالة المعجزة
على الصدق ليست بعقلية بل عادية [٨٢] وانه يمتنع
عن الانبياء ع م صدور الكبائر بعد النبوة [٨٣] وان ذلك
الامتناع مستفاد من السمع واجماع الامة لا من
العقل [٨٤] وانه يمتنع صدور الكبائر قبل الوحي [٨٥] وان الصغائر
اذا صدر سهوا بعد النبوة يشترط التنبيه عليه لينتهوا
عنه [٨٦] وانه وان لم يقع له صلعم العمل بالرأي والاجتهاد
في الاحكام الشرعية الا انه لا يمتنع عقلا [٨٧] وان الانبياء ع م
افضل من الملئكة مطلقا قلت وقد نقل عن الامام
ابي ح التوقف في هذه المسئلة [٨٨] وان التوبة لا
يشترط بالامور الثلثة التي شرطها المعتزلة في قبولها

و٨٩ ان الايمان هو التصديق للرسول فيما جاء به عم ضرورة فتفصيلا فيما علم تفصيلا واجمالا فيما علم اجمالا و٩٠ ان الاقرار شرط لاجراء احكام الاسلام و٩١ ان نصب الامام واجب شرعا لا عقلا و٩٢ انه يشترط في الائمة ان تكون من قريش و٩٣ ان قولنا الامر بالمعروف واجب وكذا النهي عن المنكرات من الفروع و٩٤ ان تكليف العباد غير واجب و٩٥ ان اللطف بمعنى ما يقرب العبد الى الطاعة ويبعده عن المعصية بحيث لا يؤدي الى الالجاء ليس بواجب و٩٦ ان الالام الصادرة عنه تع حسنة سواء كانت مبتدأ بها او بطريق المجازات وسواء تعقبها عوض اولا و٩٧ ان بعثة الانبياء ليست بواجبة و٩٨ ان العصمة هي القدرة على الطاعة او عدم القدرة على المعصية و٩٩ ان العالم يفنى من جهة ان الله تع لا يخلق الاعراض التي يحتاج الجواهر الى وجودها و١٠٠ ان افعال العباد كلها واقعة بقدرة الله تع مخلوقة له تع ولا تاثير لقدرة العبد في مقدوره اصلا بل القدرة والمقدور واقعان بقدرة الله تع و١٠١ ان

وان الايمام سمه

الدليل

الدليل النقلي كظواهر النصوص من الايات تفيد الاعتقاد والجزم في المعتقدات و١٠٢ ان العين والسحر حق و١٠٣ ان الاضلال معناه خلق الضلالة و١٠٤ انهم حملوا الجعل في قوله تع انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون والارسال في قوله تع انا ارسلنا الشياطين على الكافرين على انه تع سلط عليهم الشياطين حتى اضلهم واغواهم و١٠٥ انه لا يتوقف حصول الضروريات على الاحساس والتوجه وغيرهما وعلى الاستعداد ولذلك و١٠٦ ان الم الانسان ولذته وصدركهما هو القوى الحالة فيه لا ذات الانسان و١٠٧ انه يمتنع الفعل عن النائم والمعدوم و١٠٨ ان الجهل مخالف للعلم في الحقيقة و١٠٩ انه يجوز ان يخلق الله تع العلم بكنه حقيقته تع وحقيقة صفاته و١١٠ ان الجزء والكل والصفة التي لا تنفك عن الموصوف ليسا بغيرين و١١١ انهم منعوا المقدمة القائلة بان البسيط الحقيقي الذي لا تعدد فيه بوجه من الوجوه كالواجب تع لا يكون قابلا وفاعلا معا حيث ذهبوا ان الله تع صفات حقيقية زائدة على ذاته تع وهي صادرة عنه تع قائمة به تع و١١٢ انهم اثبتوا الكلام النفسي القائم به تع و١١٣ ان قضاء الله تع ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال و١١٤ قدره ايجاده اياها على قدر مخصوص تقدير في ذواتها واحوالها قلت هذا هو المشهور المنقول عنهم وهو صريح في ان القضاء

راجعة الى الصفة الاخرى وقد قال بعض المحققين ان المنقول عن الاشاعرة

هو رجوع القضا الى الصفة العلم فمعنى قضائه تع علمه بالاشيا اذ لا يعلمه القديم

ومعنى القدر عندهما ايجاده اى ايجاده تع بقدرته الازلية ما تعلق علمه بوجوده على

الوجه المطابق لتعلق العلم بوجوده انتهى وهو بظاهره يميل الى ما قاله الفلاسفة في

القضا والقدر كما سمعت وفى شرح الطوالع للاصفهانى القضا وجود جميع

المخلوقات في اللوح المحفوظ مجملة والقدر وجودها في الاعيان مفصلة انتهى وظاهره

ان القضا لا يرجع الى شى من الاوصاف والعلم بل لا يرجع الى شى من صفاته الازلية

وبالجملة وجدت كلمات القوم مضطربة في نقل مذاهب الاشاعرة في القضا والله اعلم بحقيقته

على انهم منعوا وجوب الاختصاص لبعض الحيوانات من بعض بل هو جائز في

نفسه ان صفاته تع ليست عين الذات ولا غيرها قال مولانا على القارى

في شرحه للامالى ان من قال بان الصفات غير الذات نظر الى ان الصفات قائمة بالذات

والى تقدم الذات على الصفات ومن قال بان الصفات عين الذات نظر الى ان الذات

غير منفك عن الصفات ومن قال لا عين ولا غير نظر الى ان الصفة لو كانت عينا

لكانت ذاتا ولو كانت غيرا لزم التركيب وهو محال الاولى في كل من الوجوه الثلثة نظر

اما في الاول فلان اهل الحق يقولون بقيام صفاته بذاته تع وبتقدم ذاته على

الاختصاص

صفاته

صفاته تع مع انهم لم يقولوا بالغيرية فيرد النقض بجريان الدليل وتخلف المدلول

تامل واما في الثانى فلان عدم الانفكاك انما هو دليل التلازم لا دليل العينية فتامل

لا يقال يتحقق التلازم بين الشى ونفسه لانا نقول نعم الا ان التلازم اعم والعام

لا يدل على الخاص باحدى الدلالات الثلثة واما في الثالث فلان من يقول بعينية الصفات

لم يقل بان الصفة انقلبت وصارت ذاتا بعد ما صارت صفة كما يفهم من قوله ولو كانت عينا

لكانت ذاتا بل قال ان الذات وحده يترتب عليه الاثر بلا انضمام امر زائد على الذات مثلا ان

ذاته ينكشف له الاشيا بلا انضمام صفة العلم الى الذات وكذا الكلام في القدرة وغيرها فهذا معنى

العينية وهو كما ترى لا يقتضى انقلاب الصفة ثم الملازمة الثانية ما فهمت معناها حتى يتخيل منها

ثم انه يخطر بالبال القاصر ان النزاع بين من يقول بان الصفات غير الذات وبين من يقول انها

لا عين ولا غير لفظى لا حقيقى بناء على ان الغيرين عند اهل الحق ما يصح عدم احدهما مع وجود

الاخر ولما لم يصح هذا المعنى في الصفات مع الذات لم يقولوا بالغيرية مع تجويزهم بالغيرية بالمعنى اللغوى ضرورة

قولهم بالقيام والتقدم واما من يقول انها غير الذات لم يعتبر الغيرين بما ذكرنا فمعنى انها غير

الذات الغيرية بمعنى اللغوى فالنفى والاثبات في قولنا ان الصفات عين الذات وليس غير الذات لكونا

واردين على معنى واحد بعينه في الوجه الاول والله اعلم ١٢٧ ان القصد الى المعصية ليس كالقصد الى الكفر

اذ الاول معفو دون الثانى ١٢٨ ان العرش والكرسى حق وهما امران محيطان بكل شى وفوق كل شى والكرسى

عبارة عن الملك والكرسي عبارة عن العلم وان الفرق بين الصفات الذاتية والفعلية هو ان

ما يلزم من نفيه نقيضه فهو من صفات الذات كالحيوة فانك لو نفيتها يلزم الموت وما لا يلزم

من نفيه نقيضه فهو من صفات الفعل كالاحيا فانه لم يلزم من نفيه نقيضه وان العهد الميثاق

ثابت بالكتاب وهو قوله تع واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم الاية والسنة وانهم يحملون معنى الاية

المذكورة والحديث المذكور فيه على المعنى المجازي المسلك السادس في المقالات التي اتفق عليها الاشاعرة

والمعتزلة قالوا على ان معرفة الله تعالى واجب وان النظر الصحيح كاف في معرفة الله تعالى وحده ولا حاجة

الى المعلم وانه ليس محل الحوادث وانه تع ليس في جهة ولا في مكان ولا زمان ولا يجسم ولا جوهر ولا عرض ولا

متبعض ولا يحل في شي ولا يتحد بشي وانه تع متكلم وان ما عدا الافعال الاختيارية منا بالقضا

والقدر وان الارادة تستلزم المحبة والرضا وان التكوين حادث وانه عين المكون بحسب المتحقق

في الخارج وانه تع لم يكن في الازل خالقا ولا رازقا ولا مصورا ولا مميتا ولا محييا بالنظر الى غيره لان من

صفات الافعال وان الايمان يزيد وينقص وانه يجوز الاستثناء في الايمان في الاستقبال وان ايمان المقلد

غير صحيح قلت على ما هو المشهور عن الاشعري وان المستدل هو من بنى الاصول الدينية على دليل

عقلي والمقلد هو من ليس كذلك وانه لا يجوز قيام العرض بالعرض وانه لا يقع تعذيب المطيع والعفو

عن الشرك وكذا لا يقع التكليف بما لا يطاق قلت والمفهوم من كتب اتباع الاشاعرة هو وقوعه وانه يمتنع

صدور الافعال الكثيرة المتقنة من النائم وان الرؤيا خيالات باطلة لا حقيقة لها اما عند المعتزلة

فلفقد

فلفقد شرائط الادراك من المقابلة وانبثاث الشعاع وتوسيط الهواء والبنية المخصوصة

وغير ذلك من الشرائط واما عند الاشاعرة فلانه لم يجر عادته تع بخلق الادراك في الشخص وهو نائم

وان المنفي اي الممتنع لذاته ليس بثابت في الخارج وانه لا يجب تعيين المعجزة بل يكفي ان يقول ما

النبي انا اتي بخارق من الخوارق ولا يقدر ان ياتي احد بمثله وان الانبياء عم معصومون عن الكفر

وعن اظهاره وتقية وعن الكبائر عمدا بعد الوحي وانه يجوز صدور الصغائر عنهم سهوا الا الصغائر

الخسيسة وانه ليس لنبينا صلعم العمل في الاحكام الشرعية بالراي والاجتهاد وانما له صلعم العمل

بالوحي فقط وان الانبياء افضل من الملائكة السفلية وان النفس هو هذا الهيكل المحسوس وان

ان عذاب القبر وضغطته حق وان مرتكب الكبيرة اذا مات بلا توبة وغلبت حسناته

على سيئاته فهو ليس من اهل النار وان ضد الكفر كفر لا يغفر ان مات القاصد بلا توبة وان الاسم

غير المسمى وانه يجوز ان يكون المعدوم مرئيا هذا على قول البعض منهم وان الاستطاعة بمعنى

سلامة الالات متقدمة على الفعل وانه لا يجوز مقدور بين قدرة قادر بن مختر عين ولا قادرين

كاسبين وان الارادة والمشية واحدة وانهما لفظان مترادفان وانه لا يجوز الخلف على الله تع

لا في الوعد ولا في الوعيد المسلك السابع في مقالات الماتريدية الواقعة تلك المقالات في مقابلة جمهور الاشاعرة

قالوا ان معرفة الله تع واجب عقلا لا شرعا وانه تع لو لم يبعث للناس رسولا لوجب عليهم معرفته تع

وانه يعرف الصانع تع بصفاته حق المعرفة وان حسن بعض الامور وقبحه يدرك بالعقل وانه

كان صفاته تع الذاتية صفات حقيقية كذلك صفاته تع الفعلية ايضا صفات حقيقية لا انها امور
اعتبارية و كان صفاته تعالى الذاتية قديمة كذلك صفاته الفعلية ايضا قديمة و كان صفاته
الذاتية قديمة قائمة بذاته تع كذلك صفاته الفعلية قديمة قائمة بذاته تع و كان كلا من الصفات
الذاتية والفعلية صفة حقيقية قديمة قائمة بذاته تع كذلك كل منهما واجب الوجود لا يتصف شيء
منهما بالامكان و ان صفات الافعال التي تدل عليه نحو الخالق البارى الرازق المحيي المميت لها اسما غير اسم القدرة الخ
نسميها بها باعتبار اثارها والكل يجمعها اسم التكوين فان كان ذلك الاثر خلقا فالاسم الذي يدل على
تلك الصفة الخالق وان كان ذلك الاثر رزقا فالاسم الذي يدل على تلك الصفة الرازق والصفة الترزيق
وان كان ذلك الاثر حيوة فهو المحيي والصفة الاحياء و ان التكوين ليس عين المكون قلت قال في العمدة
ثم يقال لمن قال ان التكوين حادث هل تعلق وجود العالم بذاته تع او بصفة من صفاته ام لا فان قالوا
لا فقد عطلوه وان قالوا نعم قلنا فما تعلق به ازلي ام حادث فان قالوا حادث فهو من العالم وكان تعلق
العالم ببعض منه لا به تع وفيه تعطيله وان قالوا ازلي قلنا هل اقتضى ذلك ازلية العالم ام لا
فان قالوا نعم فقد كفروا وان قالوا لا بطلت شبهتهم انتهى ويرد على قوله فان قالوا نعم فقد كفروا انهم اذا قالوا ذلك
الزاما لخصمهم وتبكيتا لهم وهو ما علهم بانه ملزوم للفنا كما قالوا في اثبات حدوثه ان قدم
التكوين يستلزم قدم المكون لزوم الكفر من كلامهم ممنوع لان ماله يعود الى قياس الخلف وهو فرض
نقيض الدعوى صحيحا حتى يلزم منه الفساد وقال في العمدة ايضا حدوث التكوين كما قالوا مع انه

ان حدث

ان حدث بالتكوين يعود السؤال الى ان يتسلسل او ينتهي الى تكوين قديم وهو الذي نوعيه اولا بالتكوين وفيه
تعطيل الصانع قال صاحب الانتقاد في شرح هذا الموضع وفيه نظر لانا اخترنا ان التكوين يحدث بتكوين اخر
ولا يلزم التسلسل والانتهاء الى تكوين قديم انما يلزم ذلك ان لو كان التكوين الثاني غير التكوين الاول وانه
عينه كما قال وجود الوجود عين الوجود وحصول الحصول عين الحصول وامكان الامكان عين الامكان
انتهى كلام الانتقاد ويرد عليه ان كون التكوين الثاني عين التكوين الاول قياسا على وجود الوجود عين
الوجود وغيره فاسد اذ التكوين الثاني مسبب ومعلول للتكوين الاول فاذا فرضنا هذا فبعد قيام العلية
والمعلولية بينهما كيف يصح العينية و ان افعاله تع معللة بالحكم والمصالح و ان الارادة لا تستلزم الرضا
والمحبة فهو تع يريد الكفر وعصيان العصاة مع انه لا يحبه ولا يرضاه و انه تع وان كان متكلما في الازل لكنه
ليس بمتكلم في الازل لان حاصل هذا الاضافة بانقضاء الاستماع و ان بعض الايات من القرآن العظيم اعظم
من بعض كما ورد في الصحيح و انه لا يتعلق الخطاب الازلي بالمعدوم و ان وجود الاشياء بالايجاب لا بالخطاب لكن
قلت وههنا قول ثالث معزى الى فخر الاسلام البزدوي وهو ان وجود الاشياء بالامر مع الخطاب والايجاد
و ان الايمان لا يزيد ولا ينقص قلت وهو اختيار امام الحرمين من الاشاعرة و ان الاستثناء في الايمان لا يجوز
مطلقا لا في الحال ولا في الاستقبال و ان السعيد قد يشقى والشقي قد يسعد و انه وان جاز تعلق
الرؤية بكل موجود الا انه لا يجوز تعلق السماع بكل موجود و ان السيد موسى عم لم يسمع كلامه
تع النفسي بل سمع كلاما مؤلفا من الحروف والاصوات قلت هذا هو المشهور من مذهبهم من كتابتهم وقال

صاحب المسايرة قد ساق صاحب التبصرة من عبارة الماتريدي في كتاب التوحيد ما يقتضي جواز سماع
ما ليس بصوت ثم قال يجوزه يعني الماتريدي سماع ما ليس بصوت والخلاف بين الاشعري والماتريدي انما
هو في الواقع للسيد موسى عم فانكر الماتريدي سماع الكلام النفسي واثبته الاشعري و٢٣ انه لا يجوز
التكليف بما لا يطاق و٢٤ انه لا يجوز تعذيب المطيع وتنعيم الكافر عقلا لكونهما خلاف الحكمة ووضعا
للشيء في غير موضعه و٢٥ كذا تخليد المؤمنين في النار وتخليد الكافرين في الجنة لا يجوز عقلا و٢٥ انه تع لا
يصح ان يرى في المنام قلت كثير من متاخري الحنفية ذهبوا الى خلافه و٢٦ انه ليس الرؤيا خيالا باطلا بل هو
نوع مشاهدة للروح قد يشاهد الشيء بحقيقته وقد يشاهده بمثاله و٢٧ ان الاستطاعة التي يعمل بها
العبد الطاعة هي بعينها الاستطاعة التي يعمل بها العبد المعصية قلت فالقدرة الواحدة عندهم صالحة
للضدين ولكن على سبيل البدل وعليه الامام ابو حنيفة والقلانسي وابن السريج وابن الراوندي و٢٨ ان العلم الواحد
منا يتعلق بمعلومين او اكثر و٢٩ ان الانبياء عم بعد موتهم ايضا انبياء حقيقة و٣٠ ان المؤمنين بعد موتهم مؤمنون
حقيقة و٣١ انه يجوز ان يعمل صلعم في الاحكام الشرعية بالوحي والرأي والاجتهاد لا انه يعمل في الاحكام الشرعية
بالوحي فقط الا ان اصحابنا اختلفوا فيما بينهم بان العمل بالرأي والاجتهاد منه عم انما يكون بعد انتظاره
الوحي وهو قول ابي حنيفة ومحمد ولا ينتظر الوحي بل يعمل بالرأي والاجتهاد كما يعمل بالوحي وهو قول ابي يوسف من
اصحابنا وهو مذهب مالك والشافعي وعامة اهل الحديث و٣٢ ان ايمان المقلد صحيح وان عاصيا بترك الاستدلال قلت
وعليه الامام ابو حنيفة وسفيان الثوري ومالك والاوزاعي وعامة الفقهاء واهل الحديث و٣٣ انه لا يلزم في ان يكون

شخص

شخص مستدلا مقابلا للمقلد في معتقداته ان يبني كل مسئلة من مسائل الاصول الدينية مثل وجود
الصانع ووحدانيته وحدوث العالم على دليلها العقلي بل يكفي في كونه مستدلا الا ان يبتني ذلك على قول من
عرف رسالته متواترا ومشاهدة فالمقلد هو الذي لم يتواتر عنده حال النبي بما اتى به من المعجزة او لم يتفكر في
خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار ونحو ذلك من الاعصار والقرون والعهاد وتواتره عنده
حال النبي بما اتى به من المعجزة او تفكر في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار فهو من اهل النظر
والاستدلال و٣٤ انه قبل الاسم غير المسمى و٣٥ ان الحكمة ما له عاقبة حميدة والسفه ضده قلت وقد اختلف
في حقيقة الحكمة ومقابلها اعني السفه طوائف ثلث اعني الاشعرية والماتريدية والمعتزلة وعند الاولى
هي ما وقع على قصد فاعله والسفه على ضده وعند الثانية هي ما سمعت وعند الثالثة هي ما فيه
منفعة للفاعل ولغيره والسفه على ضده و٣٦ فعل العبد يسمى كسبا لا خلقا و٣٧ فعل الله تع يسمى خلقا
لا كسبا و٣٨ اسم شيئيهما على سبيل الحقيقة لا انه في خلق الله حقيقة وفي كسب العبد مجاز و٣٩ ان الفرق بين
الخلق والكسب ان ما وقع بغير آلة فهو خلق وما وقع بآلة فهو كسب وقيل ما يجوز تفرد القادر به فهو خلق وما
لا يجوز فهو كسب و٤٠ ان احساس الشيء باحدى الحواس الخمس ليس علما به بل هو آلة له و٤١ ان الذكورة شرط النبوة
و٤٢ ان ما حصل من الالم عقيب الضرب ومن الانكسار في الزجاج عقيب الكسر ومن الانجراح عقيب الجرح ليس بفعل
العبد لا بطريق التوليد ولا بطريق الكسب اما التوليد فظ واما الاكتساب فلانهم قالوا باستحالة اكتساب
ما ليس بقائم في محل قدرته و٤٣ ان افادة النظر الصحيح للعلم بالقدرة القديمة والقدرة الحادثة التي يقال

لها الكسب على قياس الافعال الاختيارية الصادرة منا و(44) ان قدرة العبد موثرة في فعله لا انه له قدرة
غير موثرة و(45) ان العلل والاسباب مثل القوى والطبايع موثرة فيما يبدو منها تاثيرا حقيقيا لا انها علل
واسباب عادية يبدو منها عقيب الآثار و(46) انه يجوز ان يقدر مقدور بين قادرين موثرين وذلك مختار
الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني والقاضي ابي بكر الباقلاني والامام فخر الدين الرازي فهم مع كونهم اشعرية
قائلون بتحقق تاثير الحقيقي وصدوره عن غير الله تع فالقول بالسبب العادي ونفي السبب الحقيقي والتاثير
الحقيقي عما سوى الله تع انما هو قول جمهور الاشاعرة مع مخالفة بعض منهم لجمهورهم وكذا جمهور الماتريدية
على انه يتحقق السبب الحقيقي والتاثير الحقيقي عما سوى الله ايضا مع مخالفة بعض منهم لجمهورهم فالقول
بان الله تع يخلق عند الاسباب لا بها بمعنى انها اسباب عادية لا حقيقية ليس بامر اتفق عليه الفريقان
اعني الاشعرية والماتريدية وهذه فائدة يجب محافظتها واستحضارها والا يقع غلط الناظر في كلام
القوم في مواضع كثيرة منه و(47) انهم قالوا ان الارواح ليست بجسم ولا جسماني بل هي امور مجردة عن المكان قلت
قال المحقق ابن الهمام في المسايرة قد ذكرنا ان من الحنفية كالماتريدية واتباعه من يقول بتجرد لكنه
اي الماتريدي نقل انه قيل يا رسول الله كيف يوجع الجسد ولم يكن فيه روح فقال كيف يوجع سنك وانه لم يكن
فيه الروح قال فاخبر ان السن يوجع لانه متصل باللحم وان لم يكن فيه الروح فكذا بعد الموت لما كان روحه
متصلا بجسده يتوجع الجسد انتهى يريد المحقق ابن الهمام ان نقل هذا الاثر والبيان المذكور من
الماتريدية مما يشكل به لان قوله فكذا بعد الموت لما كان روحه متصلا بجسده يشعر ان الروح عبارة عن

الجسم

61

الجسم اللطيف الساري في البدن كما يقول به اكثر المتكلمين فبين ذهابه الى انه مجرد ليس بجسم ولا جسماني
وبين بيانه هذا اندفاع ظ ويمكن ان يقال ان معنى قوله متصلا بجسده متعلق بجسده نوع تعلق
و(48) انه قد تعرف بعض الاحكام قبل البعثة بخلق الله تع العلم به اما بلا كسب كوجوب تصديق النبي عم وحرمة الكذب
الضار واما مع كسب بالنظر وترتيب المقدمات وقد لا يعرف الا بالكتاب والسنة و(49) ان صفاته تع باقية ببقاء هو نفس
تلك الصفة فيكون الذات مثلا بالعلم عالما والعلم بنفسه باقيا وكذلك بقاؤه تع فالذات باقية بصفة البقاء
وصفة البقاء باقية بنفسها وكذا الكلام في ساير الصفات و(50) انه لا يثبت المماثلة بين الشيئين الا باشتراكهما
في جميع الاوصاف قال النور الصابوني في الكفاية شرح البداية اختلف اهل الكلام فيما تثبت به المماثلة قال الاشعري
هي المماثلة المثلان غير ان يسد احدهما مسد الاخر وينوب منابه وقالت المعتزلة المماثلة تثبت بالاشتراك
في اخص الاوصاف لان العلم مثلا له اوصاف ثلثة موجود عرض علم فالموجود اعم اوصافه والعرضية اوسط
اوصافه وكونه علما اخصها فهذه الطائفة ابوا ان يصفوه تع بالعلم وزعموا انه لو وصف تع بالعلم لوقعت المماثلة
بينه تع وبين سائر العلم وقلنا نحن المماثلة تثبت بالاشتراك في جميع الاوصاف لا باخص الاوصاف فعلمنا يوصف
بانه موجود وعرض وعلم وحادث وجائز وعلم الله تع يوصف بانه موجود وعلم وقديم هو واجب الوجود فما هو
الحادث جائز الوجود لا يماثل ما هو قديم واجب الوجود اقول فالمعتزلة هربوا عن اثبات الصفات الزائدة لامرين
احدهما لزوم المماثلة بين الواجب والممكن ثم لتبعوا حجتهم ابن الصفات وثانيهما لزوم تعدد القدماء فالفريقان
اعني الاشاعرة والماتريدية اتفقا على عدم لزوم المماثلة واختلفا في بيانه فالاول يقولون بان المماثلة انما

يتحقق في غيرين يسد احدهما مسد الاخر وينوب منابه والثاني يقول بان المماثلة انما يتحقق بالاشتراك
في جميع الاوصاف فهذه فائدة يلزم حفظها لينفهم مقاصد الفرق الثلث من المماثلة وليامن من الوقوع
في الغلط وقلما يوجد التنصيص في كتب القوم وان المماثلة جنس يشتمل على انواعه وهي المشابهة والمضاهاة
والمساوات واطلاق اسم الجنس على كل نوع من انواعه جائز قلت كذا ذكره صاحب العمدة المسمى بالاعتماد
وهو الموافق لما ذكره صاحب التبصرة فان صاحب العمدة في ذلك الشرح اعلم انا لا نقول كما يقول به
الاشاعرة ان لا مماثلة الا بالمساواة من جميع الوجوه بل نقول يجوز ان يكون شئ مماثلا لشئ مخالفا
له من وجه اخر انتهى فقول صاحب العمدة في المتن وعندنا هي تثبت بالاشتراك في جميع الاوصاف
حتى لو اختلفا في وصف لا تثبت المماثلة غير جيد بل غير صحيح سيما وقد قال في شرحه في بيان هذا القول
ثم ان كان احدهما ينوب مناب صاحبه ويسد مسده من جميع الوجوه كانا مثلين من جميع الوجوه
وان كان ينوب احدهما مناب الاخر ويسد مسده من وجه فهما مثلان في ذلك الوجه ثم قال والحاصل انه
يجوز ان يكون شئ مماثلا بشئ من وجه ومخالفا من وجه ثم ذكر بعد اسطر ما نقلنا منه من ان في
المماثلة بحثا ... وذكر في شرح العمدة المسمى بالانتقاد في بيان قوله وعندنا تثبت بالاشتراك في جميع الاوصاف
اي عند بعض اهل السنة والجماعة وهو الاشعري ومن تابعه يثبت المماثلة بالاشتراك بين الشيئين
في جميع الاوصاف حتى لو اختلفا في وصف واحد لا تثبت المماثلة وان اشتركا في اوصاف كثيرة كالسواد
والبياض فانهما اذا اختلفا في وصف واحد وهو قابض البصر في السواد وعدمه في البياض لا تثبت المماثلة

بينهما وان اشتركا في اوصاف كثيرة وهو كون كل واحد منهما موجودا وعرضا ولونا وحادثا الى غير ذلك
انتهى كلام الانتقاد ويرد عليه ان يعهد من لمصنف هذا المتن ان يطلق كلمة عندنا ويريد به الاشاعرة
سيما اذا كان المذكور مما خالف فيه فريقان الماتريدية والاشعرية والثاني انه يأول المتشابهات اجمالا ويفوض
تفصيله الى الله تع والثالث ان حكم المتشابهات انقطاع رجاء معرفة المراد منه في هذه الدار والرابع ان القضاء والقدر
غير الارادة الازلية والخامس انهم حكموا بكفر من يقول ان النبي يعلم الغيب والسادس انه ليس كل مجتهد مصيبا والحق واحد

المسلك الثامن في مقالات الاشاعرة الواقعة تلك المقالات في مقابلة جمهور الماتريدية قالوا ان معرفة
الله تع واجب شرعا لا عقلا والثاني انه لا يعرف الصانع بصفاته حق معرفته والثالث انه تع لو لم يبعث للناس
رسولا لم يجب معرفة الله تع بعقولهم والرابع ان الصفات الفعلية ليست بصفات حقيقية بل هي امور اعتبارية
فصفات الذاتية فقط قديمة لا الصفات الفعلية والخامس انه ليس شئ من الصفات الفعلية قائما بذاته تع والسادس انه
ليس شئ من الصفات متصفا بالوجوب والسابع ان التكوين ليس الا عين المكون والثامن انه ليس صفة التكوين على تفاصيلها
سوى صفة القدرة باعتبار تعلقها بمتعلق خاص فالتخليق هو صفة القدرة باعتبار تعلقها بالخلق
والترزيق هو صفة القدرة باعتبار تعلقها بايصال الرزق الى غير ذلك والتاسع انه كما يجوز تعلق الرؤية
بكل موجود فكذلك يجوز تعلق السماع بكل موجود حتى الذات والصفات والعاشر ان السيد موسى ع م انما سمع
كلامه النفسي لا الكلام المؤلف من الحروف والاصوات والحادي عشر انه تع كما انه متكلم في الازل كذلك متكلم بوجه الامر والنهي في الازل
والثاني عشر انه لا يجوز ان يقال ان بعضا من آيات القرآن اعظم من بعض لايهامه النقص في البعض وهو قوله ملك الله قوله

الباقلاني وقول كثير من الفقهاء و١٣ انه يتعلق الخطاب الازلي بالمعدوم و١٤ ان وجود الاشياء بخطاب كن لا
بالايجاد و١٥ ان ارادته تع تستلزم الرضا والمحبة كما سبق من قول امام الحرمين في الارشاد و١٦ ان الاسم
غير المسمى و١٧ ان تعذيب من اتى بالشرك والكفر ليس مما اقتضاه العقل والحكمة فلم يكن ترك
تعذيبه سفها وخلاف الحكمة و١٨ انه يجوز تعذيب المطيع والعفو عن الشرك عقلا و١٩ ان الحكمة هي
ما وقع على قصد فاعله والسفه ما وقع على غير ذلك و٢٠ انه لا يعلل افعاله تع بالاغراض والعلل ولا
بشيء من المصالح والحكم بل هي من المشية المخصصة و٢١ ان رؤيته تع في المنام يجوز و٢٢ انه لا مانع منه وان
لم تكن رؤيته حقيقة و٢٣ ان الايمان يزيد وينقص و٢٤ انه يجوز الاستثناء في الايمان و٢٥ انه لا يشقى السعيد قد
يشقى والشقي قد يسعد بل السعيد سعيد ابدا والشقي شقي ابدا و٢٦ ان افعال العباد بقدرته تع وحدها
لكنها مقارنة لاختيار من العبد غير مؤثرة و٢٧ ان قدرة العبد غير مؤثرة في فعله قلت خالف
الشيخ في هذا الاصل رجلان من عظماء اتباعه احدهما الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني حيث قال
ان فعل العبد من مجموع القدرتين قدرة الله تع وقدرة العبد فقدرة العبد ايضا مؤثرة في فعله
وثانيهما القاضي ابو بكر الباقلاني قال اصل الفعل بقدرة الله تع ووصفه اعني كونه طاعة ومعصية
بقدرة العبد و٢٨ ان العلل والاسباب مثل القوى والطبايع انما هي علل واسباب عادية لا علل ولا
اسباب حقيقة فليس لشيء منها تاثير فيما يبدو امثالها من الاثار و٢٩ انه لا يجوز ان يكون شيء واحد
مقدورا بين قدرتي قادرين مؤثرين و٣٠ ان الاستطاعة التي يعمل بها العبد الطاعة ليست

هي

هي بعينها الاستطاعة التي يعمل بها المعصية و٣١ ان العلم الواحد لا يتعلق بمعلومين او اكثر و٣٢ ان
احساس الشيء باحدى الحواس نفس العلم به لا انه آلة له و٣٣ انه يجوز التكليف بما لا يطاق و٣٤ انه
يكلف الكافر بنفس العبادات و٣٥ ان افادة النظر للعلم هي بمحض القدرة القديمة من غير ان يتعلق
به قدرة العبد وانما قدرته على احضاره المقدمتين وملاحظة وجود النتيجة فيهما
بالقدرة و٣٦ ان القضاء والقدر هو تعلق الارادة الازلية و٣٧ ان الروح هو الجسم اللطيف الساري
في البدن لا انه امر مجرد ليس بجسم ولا جسماني و٣٨ ان تاويل الاستواء في قوله تع الرحمن على
العرش استوى بالاستيلاء غير صحيح و٣٩ ان ايمان المقلد غير صحيح و٤٠ ان المقلد هو الذي لم يبن
الاصول الدينية على ادلتها العقلية قلت فمحل الخلاف بين الاشاعرة والماتريدية هو ان
من اعتقد مثل قولنا العالم حادث وصانع العالم موجود وانه واحد وعلم ان كلا من الاقوال
الثلثة حق لكنه لم يبن حقيقته على ادلتها العقلية بل بنيها على قول من عرف رسالته
متواترا فهو من اهل النظر والاستدلال عند الماتريدية ومن اهل التقليد عند الاشعرية
كما سبق لاكتفائه بالابتناء على قول الرسول وعدم ابتنائه على ادلتها العقلية الا ان
اصحاب الاشعري كعبد القادر البغدادي وغيره ذكروا ان مراده من عدم صحته كاملا لا عدم
صحته راسا فلا تكون المسئلة من الخلافيات و٤١ ان الانبياء عم انما كانوا انبياء حال حيوتهم
واما بعد موتهم وانتقالهم الى الاخرة فهم انبياء باعتبار ما كان فاطلاق الانبياء عم بعد موتهم

انما كان بضرب من التجوز ذكره ابن فورك في مقالات الاشعري ان هذا النقل افتراء على الشيخ وهو بري انتهى
وابن فورك اعرف [illegible] بمذهب الشيخ واسبقهم وهو اعرف الناس في مقالات الشيخ وهذه فائدة جليلة يجب
حفظها و[illegible] الكلام في المؤمنين انهم ليسوا بمؤمنين حقيقة بعد موتهم [٤٢]وانه ليس لنبي عم ان يعمل في
الاحكام الشرعية بالراي والاجتهاد وانما له عم ان يعمل بالوحي فقط [٤٣]وانه يجوز صدور الكبائر عن
الانبياء عمدا قبل الوحي [٤٤]وانه لا دليل على امتناع صدور الصغائر عن الانبياء عمدا الى ههنا [٤٥]وانه لا يقبل
توبة اليائس [٤٦]وان الرؤيا لغيا لباطل لا حقيقة لها [٤٧]وان كل مجتهد مصيب قلت كذا ذكره الامام في المحصول
وقد نقل ذلك عن الامام الاعظم ابي حنيفة رح [٤٨]وان ما حصل من الانكسار في المكسور عقيب كسره
وان لم يكن فعلا للكاسر على طريق التوليد لكنه فعل له على طريق الكسب [٤٩]وان المماثلة هي الاشتراك
في جميع الاوصاف ههنا يكون بين شيئين بحيث ينوب احدهما مناب الاخر ويسد مسده

المسلك التاسع في المقالات التي اتفق عليها الاشاعرة والماتريدية قالوا ان له تع صفات ليست
عين الذات ولا غيرها [٢]وانه ثبت الكلام النفسي وهو المعنى القائم بالنفس المسمى الذي لا يتغير باختلاف
الالسنة المغاير للعلم والارادة [٣]وانه خبير في الازل وهذا قول المحققين من الفريقين [٤]وان الاضلال
بمعنى خلق الضلال [٥]وانه ليس افعال العباد بخلقهم وايجادهم [٦]وانه ليس مدلول الامر هو الارادة
وليس كل ما امر به اراد وجوده وليس كل ما لم يرده لم يامره [٧]وان كل شي بقضاء الله وقدره
حتى الافعال الاختيارية منا [٨]وان الثابت والموجود لفظان مترادفان [٩]وان معرفة الله واجبة [١٠]وانه لا يجوز

قيام

قيام العرض بالعرض [١١]وانه لا بقاء للاعراض بل يتجدد انا فانا [١٢]وانه لا واسطة بين الثبوت والوجود
[١٣]وانه لم يثبت المنزلة بين الكفر والايمان [١٤]وان المعدوم ليس بشي [١٥]وان العين والسحر حق [١٦]وانه لا
يقع التكليف بما لا يطاق قلت هذا مبني على ان النزاع في الجواز كما هو المفهوم من كلام بعض
المحققين ويفهم من كلام البعض ان النزاع في الوقوع وبه يشعر كلام التوضيح [١٧]وانه ليست
الصغيرة بواجبة العفو البتة بل هي في مشية الله تع [١٨]وان قبول التوبة فضل لا واجب
[١٩]وان البعثة ليست بواجبة قلت وطائفة من حنفية ماوراء النهر قالوا انه واجب الوقوع
وصاحب العمدة منهم [٢٠]وان الانبياء معصومون عن الكبائر بعد الوحي واما قبل الوحي فلا دليل
على امتناع صدورها [٢١]وانه يجوز صدور الصغائر عن الانبياء سهوا [٢٢]وان النظر الصحيح كاف
في معرفة الله تع [٢٣]وان طريق معرفة الله تع انما هو النظر [٢٤]وان صاحب الكبيرة اذا مات بلا توبة
يجوز العفو عنها [٢٥]وانه لا يجب عليه شي قلت قال صاحب العمدة في شرحه للعمدة تخليد المؤمنين
في النار وتخليد الكافرين في الجنة ظلم لانه وضع الشي في غير موضعه والاساءة في حق المحسنين والانعام
والاكرام في حق المسي وضع الشي في غير موضعه فكان هذا يستحيل من الله تع والتصرف في ملكه
انما يجوز اذا كان على وجه الحكمة والتصرف على خلاف قضية الحكمة يكون سفها انتهى وهو يشعر بان قولنا لا يجب
عليه شي مجري على عمومه على قاعدة الماتريدية لا يقال انهم نصوا ان المراد بالوجوب هو ما اقتضته الحكمة
لا الوجوب على الله تع لانا نقول هذا لا يفيد الفرق لان من قال بالوجوب على الله تع يقول معناه هو الذي

اقتضته الحكمة الالهية كما في شرح المقاصد والله اعلم ٢٦ وان الارادة والمشية امران مترادفان
٢٧ وان الهداية هي الدلالة الموصلة الى البغية سواء حصلت او لا ٢٨ وان الايمان هو التصديق
[على ما يوصل الى المطلوب]
بالقلب فقط ٢٩ وان الاقرار هو شرط لاجراء احكام الاسلام في الدنيا ٣٠ وان العرش ليس عبارة عن
الملك والكرسي ليس عبارة عن العلم بل كل واحد منهما شيء موجود محيط بما دونه ٣١ وان الوجود عين
في الكل اي في الواجب والممكن قلت هذا هو على ما في مشاهير الكتب لكن في التعديل الوجود والتحقق
اي كون المفهوم حقيقة مخصوصة خارجا هو عين الماهية عندنا وعند الاشاعرة هو زائد في الواجب
والممكن مشترك تواطئا انتهى فهو كما ترى مخالف لما في الكتب المشهورة في الابكار ذهب الشيخ ابو
الحسن الاشعري وعامة الاصحاب الى ان من الصفات ما هو عين الموصوف كالوجود ومنها ما هو
غيره وهي كل صفة امكن مفارقتها عن الموصوف كصفات الافعال ومنها ما لا يقال انها عين
او غير كالعلم والقدرة وفي المواقف ان الماهية عند المعتزلة غير الوجود معروضة له ومنعه الاشاعرة
مطلقا لان الوجود عندهم نفس الحقيقة فرفعها رفعه وفي شرح الصحائف مثله وبالجملة وجدت
ما في التعديل مخالفا لعامة الكتب التي رأيتها والله اعلم ٣٢ وان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن
٣٣ وانه يتعلق الرؤية بكل موجود حتى الذات والصفات ٣٤ وانه يتعلق السماع ايضا بكل موجود
حتى الالوان والطعوم على ما ذكره صاحب التبصرة ٣٥ وان الميزان والصراط حق ٣٦ وان الجنة والنار
مخلوقتان الان ٣٧ وانه تعالى لا يتصف بالقدرة على الظلم والسفه والكذب لان المحال لا يدخل تحت القدرة

قلت

قلت وما رأيت في كتاب نقل المخالفة عن الاشاعرة في هذه المسئلة الا ان قاعدتهم في الحسن والقبح
الشرعيين وقولهم كل ما يصدر منه فهو حسن وانه لا قبيح منه يشعر بان الاشاعرة لم يوافقوا
الماتريدية في هذه المسئلة والله اعلم ٣٨ وان الاستطاعة مع الفعل لا قبله قلت وفي شرح
الصحائف والحق ان هذا النزاع لفظي لانه ان اريد بالقدرة القوة التي في الجوارح التي يتمكن بها
الحيوان من الحركة والسكون فلا شك انها قبل الفعل ومعه وبعده وصالحة للضدين
وان اريد بها ما يكون مستجمعا بشرائط التأثير بحيث لا ينفك عنه التأثير كما نقل
عن الاشعري انه عرف القدرة بانها الحالة التي يكون الفاعل عليها عند صدور الفعل
فهي تكون مقتصرة على وقت الفعل ولا تكون صالحة للضدين والله اعلم ٣٩ وان التوبة من
كبيرة دون اخرى صحيحة ٤٠ وانها غير مشروطة بثلثة او اربعة ٤١ وان الشياطين يوسوسون
الى بني ادم ٤٢ وان للشياطين تصرفا فيهم ٤٣ وان ما ورد من الايات في الوعيد مقرونا بذكر الخلود فهو
في المستحلين لذلك ٤٤ وان ايات الوعد احق بالعموم لما انها من صفات الرحمة وهي مقصودة بالذات
والتعذيب مقصود بالغير ٤٥ وانه لا يجوز ان يبطل الحسنات بشؤم المعاصي الا بالكفر ٤٦ وان لفظة
الجلالة علم للذات الواجب الوجود ٤٧ وان الماهية مجعولة ٤٨ وان الواحد من كل الوجوه يصدر منه بدون
اختلاف الالات والشرائط والقوابل اكثر من واحد ٤٩ وانه عند سلامة الحاسة وحضور المبصر
وباقي الشروط لا يجب الابصار ٥٠ وان افادة النظر للعلم هي بخلق الله تعالى العلم عقيب النظر لا بطريق الوجوب

ولا بطريق التوليد و٥١ انهم جوزوا روية الله تع متنزها عن المسامتة والمحاذاة والجهة قلت وفي
شرح الصحائف ان المشبهة والكرامية وان جوزوا روية الله تع لكنهم انما جوزوا لاعتقادهم
كونه جسما حاصلا في الجهة واما بتقدير كونه تع متنزها عن الجسمية والجهة فيحيلون
رؤيته تع فالرؤية المجردة عن الجسمية والمكان انما ذهب اليه اهل السنة فقط و٥٢ ان الغيرين
هما الموجودان يصح عدم احدهما مع وجود الاخر و٥٣ انه كان صفاته تع لا هو ولا غيره فكذا كل
صفة مع اخرى لا هي ولا غيرها و٥٤ ان التغير في الصفات الاضافية غير مستحيل و٥٥ ان الذين
نشاوا في الامصار والقرى والصحارى وتواتر عندهم حال النبي عم بما اتى به من المعجزة او الذين
يتفكرون في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار من اصحاب النظر والاستدلال و٥٦ ان من
لم يقف على حال النبي بما اتى به من المعجزة ولم يتفكر في خلق السموات والارض فهو من اهل التقليد
قلت كذا في شرح المقاصد ويرد عليه ان الاشاعرة قالوا في اهل النظر والاستدلال انه لا بد من
الابتناء في كل مسئلة من الاصول على دليل عقلي وبمجرد تواتر حال النبي بما اتى به من المعجزة عند شخص
ليس باستدلال عند الاشاعرة ولم يكن الشخص مستدلا عندهم بل لا بد له في كل مسئلة من
معتقداته من الابتناء على ادلتها العقلية والحاصل ان الاشاعرة والمعتزلة اتفقوا على انه
لا يجب لكل شخص ان يبتني كل واحد من معتقداته على ادلتها العقلية حتى يكون مستدلا وان
لم يكن الابتناء في معتقداته على قول الرسول من الاستدلال عندهم وانما القائل بكون ذلك

الابتداء

الابتناء استدلالا وكون صاحبه مستدلا هم الماتريدية فقط نعم قد وقع الخلاف بين الاشاعرة والمعتزلة
في لزوم المجادلة بالخصوص ولزوم القدرة على التعبير عن مراده وعن مقدماته العقلية التي بنى عليها
معتقداته فالمعتزلة يقولون به ايضا والاشاعرة يقولون انه يكفي في كونه مستدلا ابتناء كل واحدة
من معتقداته على مقدماتها العقلية وان لم يكن قادرا على دفع شبه الخصوص وعلى مجادلتهم بتلك
المقدمات فهذا هو المفهوم من كلام الفرق الثلثة في كتبهم وهذا الكلام من شرح المقاصد مخالف لكلامهم
المتفهم من كتبهم والله اعلم بحقيقة الحال و٥٧ ان للشيء وجودا واحدا و٥٨ انهما لفظان مترادفان و٥٩ ان الكلام
هو المعنى القائم بذات المتكلم وهو المعنى الذي يديره المتكلم في نفسه ويعبر عنه بهذه الالفاظ المتركبة من الحروف
و٦٠ ان العرض حال في المحل وهو ما لا يحلول بنفسه و٦١ ان ما لا يتوهم وجود الذات مع ارتفاعه فهو معنى راجع الى الذات
كالوجود مع الموجود فانا لو توهمنا ارتفاع الوجود لا يتوهم بقاء الذات وما يتوهم وجود الذات مع ارتفاعه
كان معنى وراء الذات كالسواد مع الذات الذي قام به وكذا الحركة والسكون و٦٢ ان وجود الامر ولا مامور جائز
في الغائب والشاهد و٦٣ ان العلم الضروري مفسر بما حصل باحداث الله تع وتخليقه من غير ان يكون للعالم فيه
فعل الكسب والاختيار ولا قدرة التحصيل والترك و٦٤ ان الاستدلالي ما حصل في العالم باحداث الله تع
وتخليقه وللعالم فيه فعل الكسب والاختيار وقدرة التحصيل والترك و٦٥ ان الفعل المحدث ايضا ينقسم الى
قسمين ضروري واختياري فالضروري ما حصل في الذات القائم به باحداث الله تع وتخليقه من
غير ان يكون للذات فيه فعل الكسب والاختيار ولا قدرة التحصيل والترك نحو حركة المرتعش وسكون الميت

الشلو وغيرها والاختياري بما يحصل في الذات القائم به باحداث الله تع وتخليقه ايضا الكون للذات فيه فعل
الكسب والاختيار وقدرة التحصيل او الترك كالذهاب والمجيء والقيام والقعود ٦٦ وان المسلم اذا تاب من
ذنب توبة صحيحة ثم عاد اليه في وقت اثم بالثاني ووجب عليه التوبة ولم تبطل توبته من الاول ٦٧ وانه اذا
تاب من ذنب فينبغي ان يتوب من جميع الذنوب فلو اقتصر على التوبة من صحت توبته منه تكملة ان بعضا
من الاشاعرة اختار بعضا من مقالات الماتريدية وكذلك بعض من الماتريدية اختار بعض من مقالات
الاشعرية وجامع المسالك ايضا في بعض من المقالات الماتريدية اشعري المزاق مثل انه لا يجوز تعذيب
المطيع ولا العفو عن الشرك عقلا ومثل انه تع لا يتصف بالقدرة على الظلم والسفه والكذب لان
بقا مرادهم النادب في النسبة اعني نسبة القدرة اليه تع مثل الشرور والقبائح لانا نقول يقطع
عرق الشبهة تصريحاتهم في كتبهم الكلامية وههنا فائدة جليلة يجب حفظها ويعم نفعها وهي ان
الامام شمس الائمة السرخسي والامام فخر الاسلام علي البزدوي مع كونهما من عظماء الحنفية وعلماء
من اعلامهم ذهبا الى ما ذهب اليه الاشعري في الحسن والقبح فلا يتوجه كثير من المستبعد اذ الماتريدية
التي تدور على القول بتحقق الحسن والقبح العقليين في البعض وههنا فائدة اخرى ايضا وهي ان مولانا
شمس الدين الفناري ذكر في هامش فصول البدايع في بحث الحسن والقبح ابياتا تجمع الاقوال الثلثة
اعني الماتريدية والاشعرية والمعتزلة فقال الحسن والقبح شرعيان كلاهما لا شعري ايجابا وتبيانا
والكل توليد عقل عند معتزلة فالشرع يبينه في البعض احيانا والكل ايجاب حق عندنا حقا للعقل

دركهما

دركهما في البعض احيانا هذا فرق تمت في مقامنا فافهم وقد عجزوا عن ميز معتزلنا اراد بقوله
عندنا في والكل ايجاب حق عندنا عند الماتريدية ويرد عليه انه قد قرر في كتب الاصول سيما في شرح
البزدوي ان المعتزلة والماتريدية اتفقوا في القول بتحقق الحسن والقبح العقليين وبانشائهما
من توليد العقل غايته ان المعتزلة تقول ذلك في الجميع اي في جميع الاشياء التي يترتب عليها
المدح والذم والثواب والعقاب والماتريدية في البعض لا في الجميع فقوله والكل ايجاب حق عندنا حقا
مما فيه بحث ولا يفيد قوله بعده للعقل دركهما في البعض احيانا اذ ليس الكل بايجاب الحق والشرع عندهم
لما سمعت ان بعضا من الحسن والقبح بمعنى كونه متعلق المدح والذم والثواب والعقاب ينشأ من
العقل ومن حكم عندهم فلولا ان العقل عندهم مستقل في معرفة حسن الايمان وكونه متعلق المدح
والثواب وكذا في معرفة كون الكفر قبيحا وكونه متعلق الذم والعقاب بحيث لا يقبل عذر صاحبه لما صح
الحكم في الخلود في النار لمن مات على الكفر في وقت الفترة او لم يبلغه صيت الاسلام كما يقوله المعتزلة
في الكل كما صرحوا في كتب الاصول والله اعلم خاتمة في الفوائد المتعلقة لما ذكر في الرسالة الاولى ان اول
الفرق ظهورا في الاسلام فرق الخوارج وقد كانوا في عسكر علي رض فلما وقع قضية التحكيم تبرأوا من علي و
اصحابه وقالوا لا حكم الا الله تعالى واعتزلوا من معسكره فبعث علي كرم الله وجهه لازالة شبههم عبد الله بن مسعود
فرجع كثير منهم الى مقالة علي كرم الله وجهه وانضموا ايضا الى معسكره واصر الاخرون على عنادهم
فلما استياس منهم علي رض واصحابه قاتلهم اشد قتال فتفرقوا منهم بقايا وشرذمة في البلاد وانضم اليهم من البلاد

من يتحسن دينهم ويعتقد بخلهم من اصحاب العقول السخيفة وزين لهم الشيطان اعمالهم وقالوا لا غالب لكم اليوم
من الناس واني جار لكم وسفكوا الدماء وقتلوا العباد وسبوا الذراري وسعوا في الارض فسادا فتقويت
شوكتهم حتى استعلوا على بعض القلاع وفيهم النجدة والنصرة والمكائدة في الحروب فمذهبهم
انهم يحكمون بالخلود في النار لصاحب الكبيرة ويكفرون عليا كرم الله وجهه ومعاوية وعمرو بن عاص رضي الله عنهم
وان من لم ينضم الى جموعهم ولم يقاتل معهم فهو مباح الدم وقد ارسلوا الى قتل علي في الكوفة رض
والى قتل معاوية في الشام والى قتل عمرو بن العاص في مصر في وقت واحد وعينوا القتل علي رض ابن
ملجم من الثلثة فضربه اللعين بسيف مسموم وقت الصبح على مفرقه يوم في مسجد الكوفة وقد مدح
شاعرهم اللعين المذكور على هذه الفعلة فقال يا ضربة من تقي ما اراد بها :: الا ليبلغ من ذي
العرش رضوانا :: اني لاذكره يوما فاحسبه :: اوفى البرية عند الله ميزانا :: وقد قال صلعم يوما
لسيدنا علي رض يا علي من اشقى الناس قال الله ورسوله اعلم قال صلعم اشقى الناس عاقر ناقة ثمود
ثم ان مصعب بن الزبير قاتلهم في خلافة اخيه عبد الله ابن الزبير رض وهزمهم وفرق جمعهم ولما
قتلوا المصعب في معركة الملك عبد بن مروان تعاضدت شبكتهم وانضمت قبائلهم فاضروا
العباد وكانوا فبعث الحجاج بن يوسف لقتالهم مهلب بن ابي صفرة الذي يقال له شيخ العراق ولقد امتد
الحرب والقتال الى نحو تسعة عشر سنة والغلبة في اكثر الامر للخوارج مع ان الحجاج لا يقتصر
في الامداد بالاموال والجنود فضاق الامر واشتد الخطب الى ان يقضي الله امرا كان مفعولا

فاستاصل

فاستاصل الله شاكتهم بيد مهلب المذكور فلم يبق منهم من يقوم باودهم فلله الحمد فانقطع شرهم عن
بلاد المسلمين فاول ظهورهم اواخر الصفين بعد وقعة التحكيم واخر مدتهم اول مدة عبد الملك
بن مروان الثانية ان اول ما ظهر من ارآء المعتزلة القول بنفي القدرة وان الامر انف اي مستانف ليس
بقضاء الله تع وقدره واول من قال به معبد الجهني وقد فشا هذا الرأي في زمن الصحابة حتى ان كثيرا
من الناس راجعوا واستفتوا عبد الله بن عمر رض فتبرأ منه وممن قال به واحتج على فساده بحديث جبرائيل
عم حين اتى النبي عم وسئل عن الايمان فقال النبي عم الايمان ان تؤمن بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم الاخر
وان تؤمن بالقدر خيره وشره ثم فشا القول بالمنزلة بين المنزلتين واول من قال به واصل بن عطا مع
بعض الاراء الباطلة ثم فشا القول بخلق القران واول من قال به جعد بن درهم فذبحه عامل من عمال بني
امية لهذا القول السخيف يوم الاضحى وقال في اخر خطبته انصرفوا وضحوا تقبل الله منا ومنكم ونزل من الخطبة
وذبحه بيده فلم يبق الا قوم بلخ [illegible] ثم لما انقرضت دولة بني امية وجاءت دولة العباسية ففشى في
الاسلام العلوم الفلسفية وكتب الاوائل لما ان الخليفة جعفر المنصور وبوثا في الخلفاء مال اليها ميلا عظيما
خصوصا الى النجوم ولشيوع الفلسفة ورغبات الناس فيه ظهرت الاراء الباطلة والعقائد الزائغة وافتتن
الناس بها حتى كاد ان يقوم الالحاد والزندقة على الساق ففي هذا البين النظامية والجاحظية الا ان الخلفاء
بعد على سنن الصحابة في الدين القويم والصراط المستقيم ثم ان المهدي قتل كثيرا ممن اتهم بدينه فتفحصوا
للملاحدة والزنادقة في اقطار الارض وقتلوهم اشر قتلة فخمدت نيران اهل الطغيان واستترت ارباب الالحاد فقتل

الآراء الباطلة ثم لما آل النوبة الى وقت الرشيد وهو ممن يعظم الشريعة واهلها اصحاب الحديث والفقهاء
تعاضدت الملة الحنفية وقويت شوكة اهل السنة اكثر من زمان المهدي رضي الله عنه وعن اسلافه
هذا البين عهد الامام الهمام ابو يوسف ومحمد والامام المالك والامام الشافعي والامام احمد بن حنبل
رضوا رضاهم وحشرنا في زمرتهم فروضة الاسلام في عهدهم في بهجتها ونضارتها الى انقرض دولة الرشيد
وآل النوبة الى المأمون وكان فيه ميلا عظيما وشغفا وصبابة الى علوم الاوائل والفلسفيات بانواعها
خصوصا بالرياضيات والنجوم مع انه يحب اصحاب الحديث والفقهاء فلم يقنع بما شاع من الفلسفيات
في زمنه بل اراد التوصل الى كتبها وسطوا باعيانها فيترجموا له تلك الكتب على اختلاف المترجمين
فشاع الفلسفة في الاسلام اي شيوع ومال الناس اليها كل الميل ففشى ما كمن في صدور المفسدين
من القول بالرأي في دين الله وقد انضم الى المأمون من هؤلاء المفسدين رؤساء اصحاب الغواية والضلالة فبشغفه
احمد بن ابي داود اخزاه الله تع وابي هذيل العلاف والقيا اليه القول بالاعتزال واراء المعتزلة
الفلسفيات وموافقة تلك الاراء الباطلة وبالفلسفيات تلقاه بالقبول واخذينا (?) عنهم وشعر مذهبهم
وتعصب لهم فعادى السنة والجماعة واهان اهلها فهو اول خليفة خرج عن دين ابائه وصار معتزليا غاليا
في الاعتزال فاخذ بتشييد اركان الاعتزال وقوائمها وهدم السنة اساسها فبعث القصاد والاوامر في
اقطار الارض شرقا وغربا مع سعة بلاده وقوة سلطانه اذا البلاد الاسلامية كلها في طاعته سوى
الشرذمة القليلة من بلاد المغرب ففتش عمال بلاده وولاته عباد الله السنيين ودعوهم الى الاعتزال

والقول

والقول بخلق القرآن فقاسى منهم اصحاب الصراط المستقيم سيما عظماء الدين وائمة المسلمين مثل
الامام السيد الجليل داود بن سنان (?) وقرة عيونهم الشافعي رضوا رضاه والامام الهمام ناصر السنة
قامع البدعة ابي عبد الله احمد بن حنبل ومثل شيخ مشايخ الاسلام قدوة اصحاب الحقيقة ذو النون
المصري رض والامام الهمام البسيوطي وهو في الشافعية مثل الامام الهمام ابي يوسف في الحنفية و
اضرابهم امتحانات ودواهي وابتلوا بالقتل والضرب والنفي والحبس وبقي هذه المحنة وشوكة اصحاب
الغواية قائمة الى ان تم دولة المأمون وقام مقامه اخوه المعتصم فاجتمع اليه ارباب الغواية واصحاب الضلالة
فاخذ برواج لواء المعتزلة اكثر من اخيه وفي عهده محنة حضرت الامام فخر الاسلام احمد بن حنبل ولقد تمادى الخليفة
وجنوده في غيه وطغيانه وبقي السيد الجليل في المحنة التي تنقبض النفس من استماعها فتم وقت المعتصم
وقام مقامه ابنه الواثق بالله وهو كما كان محط رجال اهل الطغيان ومجتمع وفود الشيطان ولقد صدق عليهم
ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين فتمكن اهل الغواية في عهده اشد تمكين حتى ان الخليفة قتل بيده
عظيما من عظماء الدين من كبار المحدثين يقال له احمد بن ابي نصر الخزاعي وهو من اضراب الامامين الشافعي وابن
حنبل لقوله بانه تع يرى في الآخرة وهو المأخوذ من النبي عليه صلوات الحي القيوم وعلى هذه العقيدة السابقون
الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال له الخليفة المعتصم
ما تقول في رؤية الله تع في الآخرة قال ذلك الامام انه ممكن لما ورد في احاديث صحيحة لا مجال لانكارها
فاغلظ الخليفة في دينه وتنزيهه قال من حوله الا تسمعون انه يشبه الله تع بمخلوقه فقال احمد بن ابي داود

يا امير المومنين هو كافر يستتاب فقال الواثق اذا رأيتموني قمت اليه فلا يقومن احد معي فاني احتسب
خطاي ثم نهض اليه بالصمصامة وقد كان سيف المعدي كرب اهديت للهادي ايام خلافته فلما انتهى اليه
ضربه على عاتقه وهو مربوط بحبل قد اوقف على نطع ثم ضربه اخرى على راسه ثم طعنه في بطنه فسقط
رضي الله عنه وارضاه صريعا على النطع ثم صلب في الخطيرة التي فيها القرمطي وحمل راسه الى بغداد
فنصب في الجانب الشرقي اياما وفي جانب الغربي اياما وفي اذنه رقعة فيها مكتوب هذا راس الكافر
المشرك الضال احمد بن نصر ممن قتل على يدي عبد الله هارون الامام الواثق بالله امير
المومنين بعد ان اقام عليه الحجة في خلق القرآن ونفي التشبيه وعرض عليه التوبة ومكنه من الرجوع
الى الحق فابى الى المعاندة والتصريح فالحمد لله الذي عجله الى ناره واليم عقابه واستحل امير المومنين
بذلك دمه ولعنه وفي رواية في تاريخه المشهور قال له الواثق ويحك اترى كما ترى المحدود المتجسم
ويحويه ويحصره الناظر انا اكفر برب هذه صفته انتهى فالتمادي في الطغيان على حاله ايضا حتى
انقرض زمانه وقام مقامه اخوه جعفر المتوكل والغي والطغيان على حاله حتى جرى على ذلك صدر
من خلافته ثم انه تع افتقد شعبه ومن على الذين استضعفوا مشارق الارض ومغاربها واودوا
في الارض بغير الحق الآن يثبتوا على الصراط المستقيم صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين حتى رجع الخليفة جعفر المتوكل يودك له ولاسلافه المجتهدين ورضي الله عنهم
وارضاهم عن سنن الزايغين الى صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض فنصر السنة وقمع البدعة

وذب

وذب عن المجتهدين ونافح عنهم فاخرج امام الهدى غبطة اهل الحق عين اعيان السنيين ابا عبد الله
احمد بن حنبل رض وعن اخوانه المجتهدين فاكرمه وعظمه واهتدى بهديه فارغم الله عز وجل انوف اهل
الضلالة والطغيان فظلت اعناق المبتدعة خاضعين فضربت عليهم الذلة والمسكنة وذكر ابن
الاثير في كتابه الموسوم بطبقة الابرار قصة عجيبة وهي ان واحدا من العلماء المشهورين دخل على جعفر
المتوكل وهو بعد لم يرجع عن الاعتزال في المجلس ذكر الواثق بالله فقال العالم نعم الخليفة هو لولا انه قتل احمد
ابن ابي نصر الخزاعي الذي هو امام ائمة الحديث وعلم من اعلامهم فوجد الخليفة من هذا الكلام في نفسه
موجدة الا انه لم يقل شيئا فقام من المجلس ودخل عقيبه هرثمة فنقل الخليفة اليه ما جرى في
المجلس فقال هرثمة قطعني الله اربا اربا ان قتله امير المومنين ظلما فخرج ودخل عقيبه الوزير ابن زيات
فاعاد الخليفة عليه فقال احرقني الله تع بالنار ان قتله امير المومنين ظلما فخرج ودخل
عقيبه احمد بن دواد فاعاد عليه ايضا فقال رماني الله بالفالج ان قتله امير المومنين ظلما ثم
ان هرثمة وقع منه جريمة ففر من بغداد وبات ليلة في قبيلة خزاعة فقيل انه ممن اعان على قتل الخزاعي
احمد بن ابي نصر فتجمعوا عليه وقطعوه اربا اربا وكان ابن الزيات صنع تنورا من حديد في داخله
مسامير فاذا انتقم من احد ادخله فيه وعذبه به حتى مات فاتفق ان الخليفة المتوكل غضب عليه
فادخله في ذلك التنور وعذبه به الى ان مات وقد كان الخليفة بعد مدة غضب على ابن دواد
فصادر منه مائة الف دينار بعد الضياع والعقار مع العزل والهوان فابتلي بالفالج والنكبة
اخذ

زمانا مديدة فقال المتوكل وقد خلفوا عندي ذورا فابتلاهم الله تع كلا بما خلفوا ويقال ان هذه الوقايع
كانت سببا لرجوع الخليفة عن الاعتزال واكرم احمد بن حنبل غاية الاكرام وعرض عليه الاموال
العظيمة فابى ولم يقبل وقد كان الخليفة يشاوره في العظيمة ويعمل برايه حتى في الوزراء والامراء و
القواد وعزلهم ونصبهم الى ان انتقل الى رح وقد اثبت ثقاة المورخين ان ابن [illegible] مات في اليوم
مات فيه احمد بن حنبل رض فلم يحتفل الناس بامره واما احمد بن حنبل فقد حضر الجنازة ستمائة الف
واغلق دكاكين ببغداد وخرج الناس يصيحون ويحبرون واسلم من اليهود والنصارى عشرون
الفا رض وعن اسلافه واخلافه فلولا انه كان ناجيا ببعض سيدنا علي رض لقتل انه كان عديما
في شاكلة عزيزا في نظرائه كيف وقد جدد قصر السنة ورصعها وشيد اركانها بعد ان بقي منها اثلث
الاساني والدنيا والبلاد فهي من ذي الذي ما شاط تغمده الله بغفرانه واسكنه فراديس جنانه
فظهر مما ذكرنا ان اراء المعتزلة ما بدت دفعة مثل فرقة الخوارج بل وقعت شيئا فشيئا الى ان
جاءت نوبة المأمون ففيها تظاهر اهل الضلالة والطغيان وتعاضدت وتمادى ذلك التعاضد
والتظاهر الى صدر خلافة جعفر المتوكل فهذا اخر العهد باتخاذ بني العباس مذهب المعتزلة مذهبا فبعد
ما سلك خليفة من خلفاء العباسيين مسلكهم الباطل وذهبهم العاطل نعم تفرق شرذمة رذيلة
في البلاد ممن اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة
فبقيت منهم بقايا يتظاهرون ويتعاضدون حتى كاد ان يتم امرهم فيخمد الله نار فسادهم وفي دولة

الديالمة

الديالمة ويقال لهم آل بويه قد اتسم بهذا الراي الباطل عامة سلاطينهم ظهور العلاماتهم السلطانية
حتى اجروها في دار الخلافة بغداد قهرا وعدوانا فانهم ان صاحب بن عباد الوزير من جملة وزرائهم مع
انه معتزلي غال في الاعتزال وكان دابه وديدنه بكل من اجتمع معه ممن يطلب منه الاعمال السلطانية
او الصلوة ان يختبره ويلقي عليه المعتقدات الاعتزالية فان تلقاها بالقبول واستحسن تلك الاداء الباطلة
ساعده في طلبه واحسن المساعدة والا فان انقبض منها اعرض عنه بل اهان ولم يساعده في شيء من مسؤوله
كان محبا لآل الرسول عم ومحبا لاهله ويبغض العلم واهله تجاوز الله تع عن سيئاته في سائر البلاد والبقاع امال
عظيم من عظمائهم من الملوك والوزراء او غيرهم من الرؤسا الى مذهبهم الباطل انضموا وتعاضدوا وتحاشدوا
مثل الحيات والعقارب الساكنة في جحرها المتفرقة في اقطار الارض فارزوا عباد الله المومنين وجنده المجاهدين
ومن جملة فتنتهم ومحنهم محنة وقعت في الدولة السلجوقية لميل بعض من وزرائهم الى مذهبهم الباطل فتضرر
اهل دين الله القويم واصحاب الصراط السوي من غالب اهل خراسان والعراق خصوصا اهل نيسابور فاضطربت
علماء الدين واقويا السنيين في هذه المحنة فكثير منهم تركوا بلادهم وهاجروا خوفا عن غائلتهم ومن جملة المهاجرين
منها الامام الهمام قرة اعين الشافعية بل مفخر اهل الحق وحجة السنيين ابي المعالي امام الحرمين استاذ الامام الغزالي رض
وارضاهم ومن جملة المهاجرين معه الامام الهمام صفوة اهل الحق وقدوة اهل الارشاد الاستاذ الامام ابي القاسم
القشيري صاحب الرسالة فهاجرا الى الحرمين الشريفين وبقيا هنالك مدة مديدة حتى من الله سبحانه وتع على عباده
السنيين اذ بعث في الدولة السلجوقية وزيرهم ناصر دين الله تع وعضد السنيين وهو الوزير المشهور بنظام الملك كان محبا للمجد
السلجوقية

والفقهاء والصلحاء بل كان رضي الله عنه من جملة المحدثين له رواية ودراية فاخذ يهاجرون الى وطنهم واستباحوا الشوكة

الخشنية وان لم ينقطع عرقهم الا انهم كانوا في عهده اذلاء مقهورين ضربت عليهم الذلة والمسكنة اينما ثقفوا

الثالثة انه ظهرت في خطة الاسلام فرقة طاغية عاتية خارجة عن الاسلام وعن ربقة الدين يقال

لهم الملاحدة والبابكية والقرامطة والباطنية والاسماعيلية استولوا على بعض من البقاع مثل طوس

وقهستان ورودبار حتى يقال لهم ملاحدة قهستان وملاحدة رودبار وليس مخالفتهم وعداوتهم لفرقة

السنيين فقط بل هم اعداء لفرق الاسلام جميعا معتزلة وكرامية وشيعة وغيرها من الفرق الاسلامية

وعند هذه الطائفة العاتية قتل فرق الاسلام كلها وسفك دمائهم ونهب اموالهم وسبي نسائهم واجب

وامر اكيد حتى رجع الكل الى معسكرهم واتخذ نحلتهم دينا ومذهبا وقصة فسادهم في الحجيج والحجر الاسود زادهم الله

شهيرة مذكورة في الكتب ومن جملة فسادهم انهم نبثوا ودسوا الى البلاد اقواما يقال لهم الفداويون يقتلون

العظماء من العلماء واركان الدولة ممن يحسون منهم التعرض لدينهم ومذهبهم فباد بسببهم كثير من

مشاهير العلماء واركان الدولة ولهم في القتل حيلة ومكيدة فان كان من رام موافقته من العلماء

كانوا من جملة طلبته ويدخلون حلقة درسه حتى يختلسون الفرصة فان كان من رجال الدولة

كانوا من جملة خدمته ومتعلقاته فينتهزون الفرصة وآل امرهم الى هذا انها الى ان اصفهان اذا لم يرجع

احد الى اهله بعد العصر يئسوا من رجوعه فلم يستطع الخلفاء ولا السلاطين دفع غائلتهم لتقضي امر

امر كان مفعولا فامتد شرهم وطغيانهم الى ان استاصل الله تعالى شافتهم بيد هلاكو المستولي

على بغداد

على بغداد وخليفة المعتصم واليوم منهم بقايا في نواحي طرابلس الشام ونواحي دمشق يقال لهم الدرزيون

ولقد كان على هذه الفساد رجل من ملوك بني عبيد يقال له الحاكم بامر الله تعالى وقد بث الدعاة في مصر

ونواحيها في اخر سلطنته فاظهروا هذا الفساد علنا في المساجد والجوامع والزوايا بان الحاكم بامر الله

معبود يجب ان يتخذ الها من دون الله وان يسجد له فتضجر عباد الله المسلمون من جميع الفرق ولم

يستطيعوا دفعه ومقابلته فلم يمتد امره بعد هذا فاهلكه الله ودفع شره عن المسلمين فلله الحمد والعجب كل العجب

ان الرجل الذي يسمونه محقق الطوسي كان اولا من جملة دعاة الاسماعيلية وناشري اماناتهم وموضحي

براهينهم ومجتهديهم بل هو من جملة ائمتهم التي عليهم التعويل فيما اتفقوا عليه وكان خطيبا عند رئيسهم متقربا له

لديه حتى انه صنف كتابا في الاخلاق الناصري ديباجته موسسة على قواعدهم الباطلة واصولهم الفاسدة

وفيها الثناء العظيم والمدح الجسيم لرئيسهم المذكور ثم لما انقلب دولتهم وقتلوا قتلا عاما على يد هلاكو خان

وانضم هو الى هلاكو وحصل عنده التقرب التام اخذ يتبرأ عنهم وعن مذهبهم وكل يطعنهم ويبث مساويهم

ومعايبهم واعتذر عن صنعه المقدم بانه وقع باقتضاء العصر ولا احسبه الا انه سلك الى ما سلك

اليه الا باحة ان الدنيا لمن غلب نسئل الله العفو والعافية وهو غيرها مون على دينه باسباب منها ما ذكرنا

انه كان اولا من دعاة الاسماعيلية وائمتهم فلما كانوا مقهورين على يد الايلخانية صار معهم وجرى على مقتضى

مذهبهم ومشربهم بل صار من جملة دعاتهم ايضا وهو المعول في حركاتهم وسكناتهم والدستور في غاراتهم

وفتكاتهم والملجأ في قتلهم وسبيهم عباد الله المسلمين والعدوة في سعيهم في الارض بالفساد وكان معهم في قتلهم

القتل العام اهالي بغداد وفيهم من الفقهاء والمحدثين والمصنفين والصلحاء من المذاهب الاربعة
ما لا يحصيهم الا الله العليم الخبير وعامتهم اهل السنة والجماعة فيا سبحان الله كيف ينظم الى هؤلاء والى
هؤلاء مع ماله حظ من الديانة ومنها انه كان من اشد المتوغلين على ابواب الفلسفة وانواعها فيها
توسله وتقربه عند الفئة الاسماعيلية والطاغية الايلخانية فمن له التوغل على الفلسفيات سيما بمثل
هذا التوغل غير مأمون على دينه وسلامته ومنها انه كان من المبغضين على علماء الصحابة وسادتهم
ممن اثنى عليهم الله تع في كتابه المجيد وعلى لسان نبيه الصادق المصدوق والسابقون الاولون من المهاجرين و
الانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه سيما الصديق الاكبر والفاروق الاعظم
فانه قد رميهما بكل مقابح ومطاعن وتبرئ منهما بكل رذايل وفضائح مما اتخذها الروافض وعلاتهم حجة وبرهانا
لدينهم ومذهبهم فلا عجب اذ امامهم هذا كان اماما من ائمة القرامطة وداعيا من دعاتهم اولا ثم
كان اماما للكفرة الفجرة الجنكيزية وداعيا من دعاتهم اللهم لا تكلنا الى انفسنا طرفة عين ابدا والرفض
الذي اتخذه لنفسه دينا ومذهبا بدين الله تع انما اخذه من الكفرة الباطلة اذ اساس دينهم الذي يدعون
الناس اليه هو ما عول عليه غلاة الروافض الرابعة ان اعظم الفرق واكثرهم بقاء وامتدادا فرقة الشيعة
فقائل منهم ان عليا هو الاله الحق وقائل منهم ان الالوهية سرت وحلت في الائمة الاثني عشر ففي كل منهم جزء
من الالوهية وقائل ان عليا في السحاب فاذا سمع صوت الرعد يقولون الصلوة والسلام عليك يا رسول الله
يعنون به عليا وقائل ان الرسول الحق هو علي وانما غلط من اتى بالرسالة ويلعنون صاحب الريش يعنون به

جبرائيل

جبرائيل عم وقائل ان النبي هو محمد في الظاهر وانما المعلم للامور والشرع ومدبرها وملقنها هو علي وقائل بتكفير
عظماء الصحابة الى غير ذلك وامتداد زمان هذه الفرقة اطول من سائر الفرق اذ اول نشاتها بعد خلافة سيدنا
علي كرم الله وجهه والآن منهم جماعات اصحاب السيف والقلم ملوك ووزراء اذ الغالب على وزراء الهند هو التشيع
مع كون ملوكهم سنيين وقد استولت على بقاع خراسان واذربايجان والعراق هذه الفرقة الخبيثة الشنيعة الطاغية
الاردبيلية والى امرهم الى انهم يسبون ويلعنون ويرمون بكل فضايح وقبايح خمسين نفرا في صدور
المسلمين الصديق الاكبر ثاني اثنين اذ هما في الغار من اصطفاه رسول الله في حيواته بنيابته لاقامة اعظم امور
المسلمين اعني الصلوة ويلعنون بعد الصديق الاكبر الفاروق الاعظم من نزل الوحي والقران على رأيه ومن
يهرب الشيطان من ظله والمتشرف بخلعة الا انه كان قبلكم محدثون ومنهم عمر فهو منهم والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار ومن جملة الخمسين هارون الرشيد وكفاه فخرا وشرفا اذ عد من طائفة صدرها الصديق الاكبر و
الفاروق الاعظم وقبل الطائفة الاردبيلية قد اتسم بالتشيع والرفض بعد ملوك العرب سيما ملوك بني عبيد
ويقال لهم الفاطميون وقد استولوا على الديار المصرية ايضا وهم روافض سبابين يظهرون شعار الروافض
في الجوامع والمساجد ويلعنون السب لعظماء الصحابة ويؤذون من يحبهم ويبالغ عنهم بالقتل وساير العقوبات
ومن جملتهم باني جامع الازهر في المصر حتى يقال عن بعض العلماء انه كان يمتنع عن الصلوة فيه لكون بانيه رافضيا
سبابا فبقيت عباد الله السنيون عصرهم وانهم في ضجرة وعذاب اليم الى ان استاصل شافتهم السلطان نور الدين الشهيد
والسلطان صلاح الدين رضي الله عنهما وفي دولة الديالمة ويقال لهم آل بويه قد قويت شوكة الروافض ودلت بضاعة

المرغبات اذ قد كانوا يميلون الى التشيع والرفض وخليفة المأمون من العباسيين كان معتزليا غاليا في اعتزاله
كان له ميل عظيم الى التشيع والرفض الخامسة ان من فرق هذه الامة طائفة متضادة لطائفة
الشيعة يقال لهم الناصبي والناصبية ودينهم ومذهبهم بغض يعسوب الموحدين اسد الله
الغالب علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وبغض اولاده واهانة اهل البيت وآل الرسول ممن يريد الله ليذهب
عنهم الرجس ويطهرهم تطهيرا وقد انشأ هذه النحلة الغريبة والملة العجيبة بانشاء الخوارج الا ان هذه النحلة
قد بقيت في الامة بعد انقراض طوائف الخوارج ايضا وقد قويت هذه النحلة في دولة بني امية لانهم
اوجبوا على انفسهم وعلى من كان تحت ايديهم من الولاة والحكام في اقطار الارض شرقا وغربا بعدا وقربا ان
يلعنوا على رؤس المنابر بعد خطبتهم سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه والحسنين وعبد الله
بن عباس وعمار بن ياسر عليهم رضوان الله وتحياته وفوزعوا (فزرعوا) بذلك في قلوب المفسدين وبواطن الغافلين
من الجهلة العمي البكم الصم الذين لا يعقلون بغض آل الرسول واهانتهم وازدرائهم والداعي الى ذلك حب
الدنيا الذي رأس كل خطيئة وخوف زوال تملكهم لما رأوا ان آل الرسول وائمة البيت قد اتصفوا
بالكمالات القدسية والاوصاف الملكية فهذه الطائفة الشنيعة والهداية الشيعية وقد بقيت
وامتدت الى خلافة الخليفة القائم بالحق عمر بن عبد العزيز رض وارضاه فذكر في الخطبة بدلها ان
الله يأمر بالعدل والاحسان الاية وبقيت هذه السنة السنية الى يومنا هذا السادسة ان اهل السنة و
الجماعة ايدهم الله تع ونصرهم تفرقوا ثلث فرق اشاعرة وماتريدية وحنابلة فخاصة مقالات الحنابلة

انهم

انهم اجروا النصوص على ظواهرها وقالوا نصف الله تع بما وصف به تع نفسه في كتابه وعلى لسنة رسله
وانهم انكروا على من يخوض في الذات والصفات وعلى من يقول انها عين او غير او لا عين ولا غير وانها قديمة
او حادثة وانها واجبة او ممكنة وانها اختيارية او غير اختيارية وانها حقيقية او اعتبارية لما لم يرد
ذلك من الشارع وقالوا نؤمن كما ورد ونصدق كما جاء بلا تصرف عقل حتى ان ابا الفرج بن الجوزي مع
انه عظيم من عظمائهم واليه انتهى في وقته رياسة الحنابلة ويحضر في وعظه مائة الف ويزيدون من
الخليفة ومن دونه من اكابر الدولة انكر عليه بعض معاصريه من علماء الحنابلة لما انه يميل في الصفات
الى بعض ما ذهب اليه الاشاعرة وقال مشنعا عليه انك غيرت طريقة اسلافك وما عليه قدماء
اصحابك ومن جملة ما ذهب اليه الحنابلة انهم انكروا الكلام النفسي ويشددون على من اثبته وقد
وقع بينهم وبين الاشاعرة في دار الخلافة ببغداد وقائع وحوادث اثبتها اصحاب الطبقات فلنكمل الكلام
بفائدة هي واجب حفظها وعزيز نفعها وهي انه ورد في كتاب الله الكريم متشابهات مثل استوائه تع على عرشه واتيانه تع
في ظلل من الغمام وانه تع اقرب للناس من حبل الوريد وانه ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة
الا هو سادسهم وان الارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه الى غير ذلك من الايات المتشابهات
وورد في احاديث صحيحة متشابهات مثل احاديث النزول والهرولة ووضع القدم في النار وكونه تع في قبلة
المصلي اذا صلى وكونه تع فيما بين رحال المسافرين ومثل انه اذا تقرب اليه العبد شبرا يتقرب الرب سبحانه وتع
اليه ذراعا واذا تقرب اليه العبد ذراعا يتقرب الرب سبحانه وتع باعا واذا اتى اليه العبد يمشي اتى الرب سبحانه

زراعي

البلخي

وتع هرولة فقال في التبصرة ان نصير بن يحيى البلخي روى عن عمرو بن اسماعيل بن حماد بن ابي ح رح عن محمد
بن الحسن انه سئل عن الايات والاخبار التي فيها من صفات الله تودي ظاهره الى التشبيه فقال رح نمرها
كما جاءت ونؤمن بها ولا نقول كيف وكيف قال واليه ذهب اصحابنا ابو عصمة سعد بن معاذ المروزي
واليه ذهب ايضا مالك بن انس وعبد الله بن المبارك وابو معاذ خالد بن سليمان صاحب سفيان
الثوري وجماعة اهل الحديث كاحمد بن حنبل واسحق بن راهويه ومحمد بن اسماعيل البخاري وابي داود السجستاني
انتهى فمشايخ اهل السنة والجماعة قالوا بان في امثالها طريقين احدهما قبولها وتفويض
تاويلها الى الله تع وتنزيهه تع عما يوجب التشبيه وهو طريق سلفنا الصالحين والثاني قبولها والبحث
عن تاويلها على وجه يليق بذات الله تع موافقا لاستعمال اهل اللسان من غير القطع بكونه مراد الله
تع وطريق السلف اسلم وطريق الخلف احكم اقول المفهوم من كلام الشيخ ان كلا من الطريقين سلوكه بحيث
لا حرج على السالكين في اي من الطريقين سلكوا وقال الامام البغوي في شرح السنة في بيان قوله عم حتى
يضع الجبار قدمه القدم والرجل المذكورتان في هذا الحديث من صفاته المنزهة من التكييف والتشبيه
وكذلك كل ما جاء من هذا القبيل في الكتاب والسنة كاليد والوضع والعين والكف و
النزول والمجيء والاتيان فالايمان فرض والامتناع عن الخوض فيها واجب والمهتدي من سلك
فيها طريق التسليم والخائض فيها زائغ والمنكر معطل والمكيف مشبه تع عما يقول الظالمون علوا
كبيرا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير انتهى فيشعر هذا الكلام بان مسلوك طريق السلف والحق انه يجب

علينا

علينا الايمان بهذه الصفات كما يجب علينا الايمان بالصفات السبعة تعطيل
والذين ينفونها معطلة كذلك نفي تلك الصفات عنه تع تعطيل والذين ينفونها عنه
معطلة حيث قال والمنكر معطل والمهتدي فيها من سلك طريق التسليم
فمن تامل حق التامل ان هذا الكلام ليس كلام الامام البغوي وحده
بل هو كلام الامام المالك وعبد الله بن المبارك واحمد بن حنبل واسحق
بن راهويه والامام البخاري بل هو كلام الامام ابي حنيفة رحمة الله عليه
واصحابه رضي الله عنهم حيث قالوا ولا نقول ان يده تع
نعمته وقدرته بل هو صفته تع بلا كيف
وقد سمعت ما قاله الامام محمد
بن الحسن والله اعلم بالصواب
واليه المرجع والمآب

كتبت كتابي بسعي جميل وجد كثير وجهد طويل
اخاف من الموت اذ جاءني يباع كتابي بشيء قليل
١٢٢٦
كتبه العبد المذنب السيد محمد رشيد بن السيد
درويش خطيب زاده غفر الله لهما وجعل الجنة مثواهما
امين يا معين